الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية تخصص: دعوة وإعلام واتصال

شعبة : العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

واقـــــع الأقليـــــــات المسلمـــة

في الغـــــــرب

فرنســـــا نموذجـــا (1990ـ 2012) م

إعداد الطالبات :

آمنة حاج سعد

جـــهيدة بحيـــر

مريم بله بـــاسي

إشراف الدكتور:

خالد حباسي

السنة الجامعية: 2012م/2013م _ 1433/1434هـ

عنوان البحث : واقع الأقليات المسلمة في الغرب

قال الله تعالى

﴿ ك ُ م ْ . م ِّن . ذ َ ك َ ر ٍ و َ أ ُ ن ث َ ى

ف ُ وا إ ِن َّ أ َ ك ْ ر َ م َ ك ُ م ْ

إ ِن َّ الله َ َّ ع َ ل ِيم ٌ خ َ ب ِير ٌ ﴾

. الحجرات 13 .

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعاننا على اتمام هذا البحث ، نحمده على توفيقه ورعايته وبعد :

نتقدم بعظيم امتناننا وجزيل شكرنا إلى الاستاذ الذي تكرم بالإشراف على رسالتنا وعلى جهوده الطيبة وتضحيته بالوقت الكافي من أجل تنقيح رسالتنا ، وتصويب مادتها من الشوائب ، كما تكن له أسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام على توجيهاته القيمة التي يسرت علينا ما أعسر من جهة ، وعلى تعامله الطيب معنا وأخلاقه العالية من جهة ثانية، راجين من المولى أي يسدد خطاه وأن يبلغنا مبلغه إن شاء الله .

ونتقدم بالشكر والتقدير لأساتذة قسم العلوم الاسلامية الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم ، ونخص بالذكر الأستاذ "معمر قول"، الأستاذ "زقب عثمان" الأستاذ "الطاهر عمارة الأدغم" ، الأستاذ "قروف الهاشمي" ، الأستاذ "جمال الأشراف" الأستاذ "أحمد عامر باي"، فجزاهم الله عنا خيرا وأنار دربهم وسدد خطاهم.

كما لا يفوتنا توجيه شكرنا لزملائنا الطلبة الذين لم يبخلوا عنا في أبسط الأمور وأعظمها.

كذلك شكر موصول لكافة أعوان المكتبات المختلفة خاصة مكتبة "سيدي سالم" ، مكتبة " الزاوية التجانية " بقمار، ومكتبة "دار الثقافة" ، ومكتبة "بلدية الرباح" .

وأخيرا وليس آخرا إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة وافر الشكر والامتنان.

ملخص المذكرة

مصطلح الأقلية مصطلح ظهر زمن الاستعمار الغربي حيث سقطت الخلافة الإسلامية، فالأقلية مكون بشري فاعل في نسيج المجتمع غير الإسلامي، فهو مشعل دعوة إلى الغرب ورسالة تبشير بقيم الإسلام الهادية. تعاني هذه الأقليات من واقع مؤلم مثير للقلق وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، حيث تعرضت للعديد من المشاكل التعليمية والاقتصادية والثقافية والتربوية والاجتماعية، ويتطلب العمل الإسلامي في الغرب جهودا كبيرة تسهم فيها كل من الأقليات المسلمة نفسها التي تعيش في تلك الدول، وكذلك العالم الإسلامي الذي كان له دور فعال في دعوة الأقليات المسلمة في الغرب.

إن أوضاع الأقليات المسلمة في الدول الأوروبية تعاني من مشاكل وقضايا دينية منها: قضية الحجاب وضعف التعليم الإسلامي وعدم اعتراف الدول بهم وهضم حقوقهم...الخ.

وقد سلطنا الضوء على دولة استعمرتنا منذ (1830_ 1962) م، وما زال إلى اليوم تأثيرها الثقافي علينا وهي "فرنسا".

تحدثنا عن أوضاع المسلمين وأحوالهم في فرنسا، وكيف يعانون في ذلك المجتمع العلماني من كثير من المشاكل، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، كان حالهم أسوأ من ذي قبل ، كما تعرضت الأقلية المسلمة للعديد من الاعتداءات والهجمات سواء من الدولة أو المؤسسات الحكومية أو من التيارات المعادية لها.

رغم الضغوطات والعوائق التي واجهت الأقلية المسلمة في فرنسا إلا أن دعوتها استطاعت أن تؤتي بعض ثمارها ونتائجها.

عنوان البحث : واقع الأقليات المسلمة في الغرب

Résumé du Mémoire:

Le terme minorité est un terme apparus en moment de l'Ouest colonialisme où ils sont tombés califat islamique, la minorité est un composant actif de l'homme dans le tissu de la société non islamique, c'est une flamme d'invitation à l'Ouest et un message des valeurs directrices de l'islam et albanaise. La majorité de ces minorités s'inquiètent de réalité douleur, surtout après les événements du 11 septembre 2001, où elle était pour la plupart des problèmes de l'éducation, économique, culturel, éducatif, social, Et l'action islamique dans l'Ouest nécessite des grands efforts de pour contribuer où les deux minorités musulmanes elles-mêmes qui vivent dans ces pays, ainsi que dans le monde islamique, qui il a contribué à inviter les minorités musulmanes en Occident.

La situation des minorités musulmanes dans les pays européens connaissent des problèmes et des questions religieuses, y compris: la question du voile et de la mauvaise éducation musulmane et le manque de reconnaissance de leurs états et de digérer leurs droits ... etc.

Dans cette étude on a surbrillance un pays colonisé depuis 1830-1962 qui a laissé un impact culturel et continue à ce jour là, c'est la France.

Nous avons parlé de la situation des musulmans et leurs conditions en France, et la façon dont ils souffrent dans cette société laïque de nombreux problèmes, en particulier après 11 Septembre 2001, où il était leur situation pire qu'avant, est également venu sous minorité musulmane pour la plupart des attaques et des attentats à la fois des institutions ou des courants État ou de gouvernement hostile.

Malgré les pressions et les contraintes rencontrées par la minorité musulmane en France, mais leur appel a été en mesure de se réaliser et données leur résultats.

مُقَدمَة

إن الإسلام وحده هو دين الحقّ؛ لأنه مُؤَسّس على الحنفية الخالدة السمحة السهلة التي تنتشر بشكل كبير . ولا شك أن القرن المنصرم هو عصر النهضة الإسلامية .فخلال عدة عشرات من السنين تضاعف عدد معتنقي الإسلام في كل بقعة من بقاع الكرة الأرضية. لقد قاد الإسلام أكثر عمليات التبشير نشاطا ونجاحًا على نحو مدهش بحسب المعايير المادية. حيث شكل الإسلام في بعض الدول ظاهرة في السنوات الأخيرة وتزايد الإقبال على اعتناق الإسلام بشكل ملحوظ في أوساط المثقفين والطلبة والكتاب ...

في القارة الإفريقية ينتشر الإسلام بمعدلات هائلة. فوفقا لإحدى الإحصائيات بنهاية الثمانينات في مقابل كل إفريقي واحد دخل المسيحية هناك ثلاثة دخلوا الإسلام. وكذلك بين الأمريكان من أصل إفريقي، هناك إقبال هائل على دخول الإسلام. وفي أوروبا يقدر عدد الداخلين في الإسلام من الأوروبيين ذوي الأصل المسيحي بعشرات الآلاف من إيطاليا وفرنسا وألمانيا وإنجلترا وغيرهم .هذه الدلائل والمؤشرات هي التي أمالتنا للبحث في هذا الموضوع وهو بعنوان: (واقع الأقليات المسلمة في الغرب) وللتعرف على الأسباب التي أدت لدخول الإسلام للغرب، وكيف تماشي الإسلام مع مبادئ الرأسمالية و العلمانية وغيرها وما هي أهم المنظمات الإسلامية التي تأسست هناك للمحافظة على حقوق المسلمين الغربيين .

ومن خلال الإلمام بهذا البحث، أخذنا فرنسا كنموذج عن الغرب لوجود عدد كبير من المسلمين الغربيين، والمسلمين المهاجرين بسبب الاستعمار أو النفي أو الزواج بالغربيات وغيرها ...

الإطار المنهجي:

1. أهمية الموضوع:

- التعمق في أحداث المسلمين في الغرب خاصة المؤسسات الدينية.
- تماشي الفكر الإسلامي العربي مع الدين الإسلامي خاصة في فهمه وتطبيقه.

- تصليح فكرة العبادة الحقيقية أهم من التوازن الديني .
- تناقضات وتحديات المسلمين في الغرب .
- كشف الوجه الحقيقي للإسلام أمة وتاريخا وحضارة.
- الاندماج أو الإحجام للمسلمين الغربيين مع ثقافة الغرب "الانفتاح أو الانغلاق".
- مظاهر التحلل الأخلاقي بين المسلمين في الغرب.
- ربط العقيدة بالتقاليد الموروثة لصعوبة العيش أو الهجرة.

1 ــ الإشكالية:

- هل باستطاعتنا القول أن الأقليات المسلمة في الغرب تتمتع بكامل الحقوق والحريات ، التي يتمتع بها نظرائهم في فرنسا "من فرنسي الجنسية والأصول" أم لا؟.
- هل تمثل الأقليات المسلمة رافدا من روافد التنمية والتقدم في فرنسا، أم أنها عبئ إضافي لما تتخبط فيه من مشاكل " البطالة، الفقر، السرقة"؟.
- ما هي المشاكل الحقيقية للأقلية المسلمة في فرنسا من ذاتها أو من غيرها؟.
- وهل نستطيع القول أن هذه الأقليات قدرت على تجاوز مرحلة الطفولة إلى الرشد؟.

2 ــ دوافع اختيار الموضوع:

الدوافع الذاتية:

- الاهتمامات المتعددة بحكم التخصص "دعوة وإعلام واتصال " وبحكم الفئة المستهدفة في الدراسة " الأقلية المسلمة" وواجب اهتمام المسلم بإخوانه في العقيدة.
- الرغبة الذاتية في التعرف على الواقع الذي يعتبر مجهولا لدى الجم الكثير...

الدوافع الموضوعية:

- الرغبة في دراسة واقع الأقليات بمنهج علمي مبني ومؤسس علـــى معطيـــات حقيقيـــة ومعلومات دقيقة وإحصاءات حديثة...
- المساهمة في اقتراح حلول مؤسسة وعلمية لمشكلات الأقليات في الغرب...

3ــ الأهداف العلمية:

- المساهمة في تشكيل أطروحات علمية وواقعية تتوافق مع معطيات العصر والحضارة.
- تقديم الخبرة الفكرية والتجربة العلمية للدعاة والعلماء لتعامل مع واقع الأقليات تعاملا أمثل.

4 ــ أدوات جمع البيانات:

- مصادر ومراجع ذات علاقة بموضوع الأقليات.
- المجلات والجرائد والمواقع الالكترونية.
- الأدبيات والدراسات السابقة.

وللتعبير عن المنهجية كانت الخطة كالتالي:

الفصل الأول: واقع الأقليات المسلمة في الغرب .

المبحث الأول: تحديد مفاهيم وتعريف المصطلحات.

المطلب الأول: مفهوم الواقع .

المطلب الثاني: مفهوم الأقلية المسلمة.

المطلب الثالث: مفهوم الغرب .

المطلب الرابع: لمحة عامة عن فرنسا.

المبحث الثاني: لمحة عامة عن الإسلام في الغرب.

المطلب الأول: نشأة الأقليات المسلمة.

المطلب الثاني: خصائص الأقليات المسلمة.

المطلب الثالث: أهداف وأسباب دعم الأقليات المسلمة.

المبحث الثالث: تحديات الأقليات المسلمة في الغرب.

المطلب الأول:التحدي السياسي والإعلامي.

المطلب الثاني:التحدي التعليمي والتربوي.

المطلب الثالث:التحدي الاجتماعي والقانوني.

المطلب الرابع: التحدي الاقتصادي.

المبحث الرابع: متطلبات العمل الإسلامي في الغرب.

المطلب الأول: واجبات الأقليات المسلمة في الغرب.

المطلب الثاني: دور العالم الإسلامي اتجاه الأقليات المسلمة.

الفصل الثاني: واقع الأقليات المسلمة في فرنسا.

المبحث الأول: الإسلام في فرنسا.

المطلب الأول : وصول الإسلام إليها.

المطلب الثاني: مناطق تواجد الأقليات المسلمة.

المطلب الثالث: التنظيم الإسلامي والمؤسسات الإسلامية.

المبحث الثاني: واقع المسلمين في فرنسا .

المطلب الأول: أوضاع المسلمين في فرنسا.

المطلب الثاني: التيارات المعادية للأقليات المسلمة في فرنسا.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة بالنسبة للداخل والخارج .

المطلب الأول: من الداخل .

المطلب الثاني: من الخارج.

الخاتمة

6 ــ المجال الزماني والمكاني:

- يتعلق الزمان بدراسة واقع الأقليات في فترة ما بين (1990_ 2012)م، وأما المكان فهو المذكور في العنوان والمحدد بفرنسا.
- وأما المجال الموضوعي فقد حددناه بواقع الأقليات في فرنسا، وتحديدا "واقعهم الدعوي الديني، والاجتماعي الفكري، وواقع الأزمات التي يمرون بها وكيف يتجاوزونها...."

7 ــ منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك للوقوف على مجموعة من الأحوال والأوضاع في الغرب باعتبار هذين المنهجين أقدر وأنسب لموضوعنا.

8 ــ صعوبات البحث:

- عدم التمكن من الاطلاع على واقع الحال من خلال التنقل إلى عين المكان "فرنسا"
- قلة المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع

الفصـــل الأول

واقـــــــع الأقليـــــات المسلمة

فـــــي الغـــــــرب

I- 1 – تحديد مفاهيم وتعريف المصطلحات

I – 1 –1 مفهوم الواقع

لغــة:الواقع هو" من (و ق ع)، وقع : المطر يقع وقعا : نزل قــالوا ولا يقــال: ســقط المطر، و وقع الشيء سقط ، ووقع في أرض فلاة صار فيها ، ووقع الصّيد في الشّرك : حصل فيه، وموقع الغيث موضعه"[1].

اصطلاحا: الواقع :من الواقعية "وهي الارتباط الوثيق بالواقع المعاش ، ومحاولة معرفتــه كما هو، متشكلا في ظواهر نفسية أو اجتماعية ثم السعي إلى تفسيره وتبريره في النهايــة على اعتبار أنه فطرة أو خلقة"[2].

I – 1 –2 مفهوم الأقلية :

في اللغة: هي من "قلل: القلة خلاف الكثرة ، وقلال بالضم وقلال بالفتح، وقللّه وأقلّه: أي جعله قليلا ، وأقلّ أتى بقليل.وقللّه في عينه أي رآه قليلا ، قال ابن كثيــر:وهــذا اللفــظ يستعمل في نقص أصل الشيء كقوله تعالى ، ويقال الحمد لله على القل والكثر "[3].

في القرآن الكريم:استعملت كلمة قلة ومشتقاتها في القرآن الكريم بعدة معاني ودلالات منها: قوله تعالى﴿ ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ (14)﴾ الواقعة(13_14)، فالقلة تعنــي التميز والارتقاء.

قال الله تعالى" ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَــتَخَطَّفَكُمْ النَّــاسُ فَــآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ الأنفال(26) ،فوصف القلة هنا يظهر حالــة سياسية محددةموصوفة بأنها استضعاف في مقابل حالة الكثرة التي توصــف بالاســتكبار.

قال الله تعالى" ﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً

---

[1] ـ راجع : المصباح المنير ، العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ، ترجمة يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 2004 ، ص 344 .

[2] ـ الواقعية في الدعوة إلى الإسلام – ضرورتها ـ السبيل إليها ، الطيب برغوث ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر، ط1 ، 1984م ، ص 25-26.

[3] ـ لسان العرب، ابن منظور، ج 11 ، بيروت ،ط6 ، 1997 ، ص 563.

قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ البقرة(41) ، فالقلة هنا بمعنى القلة المعنوية ، فالثمن الذي أخذ بمقابل آيات الله وصف بالقلة لفقدان بركته مهما ارتفع الثمن.

قال الله تعالى"﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ البقرة(249) ، وهذه قلة عددية محسوسة مادية.

في الاصطلاح: هي "مجموعة من الناس يتمتعون بجنسية الدولة التي يعيشون فيها بذاتهم ويختلفون عن غالبية مواطنيها في الجنس واللغة والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد"[1]

وهي" مصطلح سياسي جرى في العرف الدولي، يقصد به مجموعة أو فئات من رعايا دولة من الدول تنتمي من حيث العرق أو اللغة أو الدين إلى غير ما تنتمي إليه الأغلبية"[2].

مفهوم الأقلية المسلمة:

هي "كل مجموعة بشرية تعيش بين مجموعة أكبر منها، وتختلف عنها في كونها تنتمي للإسلام، وتحاول بكل جهدها الحفاظ عليها"[3].

I – 1 –3 مفهوم الغرب:

في اللغة: الغرب جهة غروب الشمس ، والبلاد الواقعة فيه، وهي ما تقابل بلاد الشرق.والغربة النوى والبعد .الغربيّ من الشجر: ما أصابته الشمس بحرها عند أفولها.الغريب: الرجل ليس من القوم ولا من البلد".[4]

في الاصطلاح: مصطلح الغرب نقصد به في هذه الدراسة أوربا.

---

[1]ـ الصراعات العرقية والاستقرار العالم المعاصر – دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية- ، د : أحمد وهبان ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 100.

[2]ـ أثر الضرورة والحاجة على أحكام ممارسة الأقليات المسلمة ، أ – د : صالح بن عبد الله الدرويش ، السعودية ، نوفمبر 2007، مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا ، المؤتمر السنوي الخامس ، البحرين ، ص 3.

[3]ـ الأقليات المسلمة وتغير الفتوى،أ– د:عبد الله محمد الحبوري،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،جامعة الشارقة،ص 11

[4]ـ المعجم الوسيط، إخراج د : إبراهيم أنيس وآخرون، ج2 ، دار الفكر ، ص 647.

لمحة عامة عن أوربا : "هي إحدى قارات العالم ، تبلغ مساحتها حـــوالي 10.79مليـــون كلم. وهي ثالث قارة من حيث عدد السكان الذي يزيد عن 700مليون نسمة ، كما تنتشـــر في أوربا عدة لغات منها الجرمانية والسلافية والأورالية ، الألطية ، البلطية...كما ظهرت في هذه القارة عدة أديان منها المسيحية ، الإسلام ، اليهودية والهندوسية والسيخية .

وجاء اسم أوربا نسبة إلى اسم الأميرة الفينيقية يوروما التي خطفت من قبل زيوس _إله السماء عند اليونان _على ظهر ثور"[1].

I – 1 –4 لمحة عامة عن فرنسا:

"نظام حكم فرنسا جمهوري من سقوط النظام الملكي 1870م.تقع غرب أوربـــا. تبلغ مساحتها: 551.695 كلم2، هي ثاني الدول الأوروبية مساحة بعد الإتحاد السوفياتي. ويزيد عدد سكانها عن : 60.200.000 نسمة، وتعتبر اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية فيها.وتعتنق شعوبها الدين المسيحي، ووجود إسلامي معتبر.ومن أهم ثرواتها الطبيعيـــة: الشعير القمح ، الذرة، البنجر السكري، العنب، البطاطا، الخشب، تربية الغـــنم، والأبقـــار الصيد، المعادن، الغاز"[2].

ولفرنسا "عدة تسميات منها غالة، أو الفرنجة أو فرنسا ، يحدها من الشمال الغربي بحر الهانش وبحر الشمال، ومن الشمال الشرقي لكسبورج وألمانيا وبلجيكا، ومن الشـــرق سويسرا، ومن الجنوب الشرقي ايطاليا،من الجنوب البحر الأبيض المتوسط وأسبانيا، ومن الغرب المحيط الأطلسي[3].

جاء "اسم فرنسا من قبائل الفرانك francs ومعنا الرجال الأحرار الذين قدموا مع القرن الرابع والخامس ميلادي، وهم شعوب جرمانية استوطنت البلاد التي كان يســـكنها

[1] ـ راجع:مقال الأقليات المسلمة في الدول الأوروبية أمل وألم،مفكرة الإسلام، PM: 8:35 http://www.islammemo.cc

[2] ـ راجع.: قاموس دول العالم نبذة تاريخية وجغرافية ، المراجعة التاريخية عبد الحميد عبدوس بشير بلاح، دار المعرفة ، 2007م، ص177.

[3] ـ مشكلات وتحديات الأقليات الإسلامية في فرنسا قبل وبعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001م، د:مجدي الداغر ، شبكة النبأ المعلوماتية ، الأحد 24 أيلول 2006م . http://www.annabaa.org/nbanews.htm

الغال السلتيون، وذلك بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية وأطلق عليها بعد توحيدها اسم مملكة الفرانك prancoum regnum ، انتقل إلى العرب تحت اسم بلاد الفرنجة"[1].

I – 2 لمحة عامة عن الإسلام في الغرب :

I – 2 –1 نشأة الأقلية المسلمة :

"مع سقوط غرناطة انحسر الوجود الإسلامي في القسم الأكبر من أوربا الغربية، لكن من نشوء السلطة العثمانية، وامتداد فتوحاتها وحكمها غربا أقام في جنوبها وشرقها وجودا بشريا ودينيا وإسلاميا ما زال قائما حتى اليوم، في كثير من الدول الأوروبية،وفي القرن التاسع عشر واثر استعمار بعض الدول الأوروبية، كفرنسا وبريطانيا على الأخص لدول وشعوب عربية وإسلامية في افريقيا وآسيا وإدخال أعداد كبيرة من أبنائها في قواتها المسلحة، من سنغاليين وهنود مسلمين ومغاربة، راح عدد المسلمين المقيمين في أوربا الغربية يتزايد"[2].

وفي "القرن العشرين بدأ المسلمون في الغرب يشعرون بذاتيتهم، وأدركنهم الصحوة الإسلامية العامة، فطفقوا ينشئون المؤسسات المختلفة الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للحفاظ على كيانهم"[3].

وظهرت "عدة مؤسسات في أوروبا منها "اتحاد المنظمات الإسلامية" في أوروبا FIOE في أواخر الثمانينات، "الكلية الأوربية للدراسات الإسلامية" في شاتوشينون بفرنسا، "المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث "ECFR" مقره دبلن تأسس 1997م و"المنتدى

---

[1] ـ مقال : أصل أسماء الدول ، رقم ، 2 :8 10 2009م، 06:00 http://muslim-names.us/

[2] ـ مقال:المسلمون في الغرب بين الاندماج والتعارض ، باسم الجسر ، جريدة الشرق الأوسط ، الأربعاء 24فبراير 2010م ، العدد 11411 .

[3] ـ في فقه الأقليات المسلمة ، يوسف القرضاوي ، دار الشروق ، ط1، 2001م، ص 08.

الأوروبي للمرأة المسلمة" في بروكسل تأسس عام 2006م ، "المجلس الإسلامي البريطاني" "MCB" في أواخر 1996م وبداية 1997م ببريطانيا...الخ"[1].

كما "شهد وجود المسلمين في أوربا تطورا في اتجاه التواصل والتعاون والتنسيق عبر مظاهر عدة منها:

1/ عقد المؤتمرات والندوات الجامعية التي تناقش مسائل بعينها مثل "ندوة التربية الإسلامية" لأبناء المسلمين في أوربا، بجنيف في يونيو 2001م. ومؤتمر "الأئمة في أوربا" بفينا في أفريل 2006م ومؤتمر"المسلمون والمشاركة السياسية في أوربا" في يونيو 2006م.

2 / صدور ميثاق المسلمين في أوربا عام 2006م، وهو ميثاق معتمد من قبل مئات المؤسسات الإسلامية في عموم القارة الأوروبية، والتي تدير آلاف المساجد والمصليات والمراكز الإسلامية في أرجاء القارة"[2].

وكان "ظهور الأقلية المسلمة في العصر الحديث في أوربا عن طريق الهجرة الحديثة وعن طريق العمال ورجال الأعمال، واستقطب أعدادا لا بأس بها من مواطني هذه القطاعات، وحصيلة المسلمين في أوربا حوالي 26 مليون، ويعيش هذا العدد كأقليات في مختلف أنحاء القارة، حيث تشكل نسبة المسلمين في ألبانيا 70% وعدد المسلمين في دول جنوبي أوربا حوالي 6.671.500 نسمة من مجموع السكان 138.129.000 نسمة، ويضم قطاع شرق أوربا حوالي 12.318.440 مسلم من مجموع السكان البالغ عددهم 48.445.000 نسمة، ويبلغ عدد المسلمين في قطاع وسط أوربا 2.854.000

[1] ـ راجع: الأقليات المسلمة واقعا وفقها ، أحمد الزاوي ، ص 8.9.
[2] ـ المصدر نفسه، ص 11.

نسمة في جملة سكانه 154.769.316 نسمة.أما قطاع شمال غربي أوربا فيصل عدد المسلمين فيها حوالي 65.500 نسمة من جملة سكانه 22.364.487 نسمة"[1].

وانقسم المسلمون إلى ثلاثة أنواع وهي:

1/ "المسلمون من أبناء الشعوب الأوروبية، وهم يشكلون أكثرية مناطق البوسنة وألبانيا وكوسفا ومقدونيا وبلغاريا، بالإضافة إلى أقليات متناثرة من أبناء الشعوب الأوروبية الذين اعتنقوا الإسلام، وهؤلاء تعتبر أوربا لهم بلدهم الأصلي.

2/ المسلمون من أبناء البلاد الإسلامية الذين هاجروا إلى أوربا لأسباب مختلفة واستقروا فيها بصورة دائمة، وحصل أكثرهم على جنسية البلد الأوروبي الذي يعيش فيه، فأصبح هذا البلد وطنه الثاني، أما أولادهم أوربيو الجنسية، ويعتبر البلد الذي خلقوا فيه وطنهم الأول، وبلد آبائهم وأجدادهم يعتبرونه وطنهم ثانيا يشعرون تجاهه بالعاطفة والحنين، ولا يتخيلون العودة إليه.

3/ المهاجرون من البلاد الإسلامية ممن لم يحصلوا على الجنسية الأوربية وهؤلاء تكون إقامتهم دائمة أو مؤقتة، وهم يعتبرون أوربا دار الهجرة ويتمسكون بأوطانهم الأصلية"[2].

و"تختلف أوضاع الأقليات المسلمة في أوربا من دولة إلى أخرى، حسب الوضع القانوني السائد في تلك الدولة، وتبعا للشعور العام السائد، داخل المؤسسات الحكومية الأوروبية اتجاه الإسلام، فبعض الدول تنظر إليه نظرة توجس وريبة، مثل فرنسا وألمانيا مما ينعكس على التسهيلات الممنوحة لتلك الأقليات، وخاصة فيما يتعلق باستخراج تصريحات بناء المساجد في حين يتضاءل هذا الشعور في دول أخرى، كما هو الحال في بريطانيا على سبيل المثال"[3].

---

[1]- راجع: الأقليات المسلمة في أوربا ، بكر سيد عبد المجيد ،ص 16 . 49.

[2] - المسلم مواطنا في أوربا،فيصل مولوي،قضايا الأمة 2 ، إصدار الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين ، 2008م، ص 8.7.

[3] - المسلمون في الغرب بين الإندماج والمحافظة على الهوية ، أحمد أبو زيد ، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،الكويت، العدد 537، ماي 2010م ص 42.

ورغم "كثرة الأعمال التي يمنعون منها المسلمون في أوربا ومـــراغمتهم بتبعيـــة القوانين الغربية، إلا أن بعض المسلمين وصلوا في بعض الدول إلى مجالس البرلمانـــات إلى الوزارات، إلى مجالس البلديات. والأمر بدأ يزداد وينتشر شيئا فشيئا"[1].

I – 2 – 2 خصائص الأقليات المسلمة:

تتميز الجالية المسلمة بعدد من الصفات منها:

- أنها" مجموعة اجتماعية محكومة، وأفرادها يعانون مـــن التمييـــز والتفرقـــة والظلـــم والاحتقار"[2].
- أنها" قلة عددية وعدم هيمنتها على شؤون البلاد، واختلافها عن الأكثرية فـــي الهويـــة الأثينية والقومية والثقافة، كما أنها تختلف عن الأغلبية في الديانة واللغة."[3]
- "أن يكون أعضاء الأقلية مدركين لذلك الاعتبار، ولكنهم يعرفون وينتمـــون للمجموعـــة وهناك شعور داخلي بالانتماء والعديد من أعضاء الأقليـــات إمـــا أنهـــم لا يـــدركون أو يرفضون وجود مثل هذه العلاقات، وهذه النظرة تبدوا أوضح حينما يهـــاجر جـــزء مـــن المجموعة بطريقة ما"[4].
- " تخضع الأقلية المسلمة في حياتها الجماعية لسلطان غير سلطان الدين الإسلامي، وتنفذ فيها إرادة قانونية هي إرادة أكثرية غير مسلمة."[5]
- " أعضاء الأقلية يتمتعون بصفات طبيعية وثقافية خاصة تعتبرها الأكثرية صفات منحطة"[6].

---

[1] ـ فيديو الأقليات الإسلامية في بلاد الغرب، للشيخ نبيل العوضي ، الكويت، برنامج ساعة صراحة .

[2]- الأقليات المسلمة وحقوق الإنسان ،د: أبو بكر بالقاسم ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد 30، 1ديسمبر1982م، لبنان .

[3] ـ تحديات الوجود الإسلامي في بلاد الغرب،د:مسعود صبري،مجلة الوعي الإسلامي،العدد 558،ديسمبر /يناير2012م.

[4] الأقليات المسلمة وحقوق الإنسان. مصدر سابق،

5 ـ نحو تأصيل فقهي للأقليات المسلمة في الغرب ، د: عبد المجيد نجار ، 29 11 2007م ، PM: 08:29.
http://www.feqhweb.com/vb/t43.html

6 ـ الأقليات المسلمة وحقوق الإنسان. مصدر سابق

I- 2 – 3 أهداف وأسباب دعم الأقليات المسلمة :

❖ "إن الاهتمام بقضية الأقليات المسلمة دافع أساسي ينبني على رباط الأخوة في الدين التي هي من أوثق عرى الإيمان وهو الذي يدفع بقوة لتغيير النظرة الحالية إلى الأقليات من قضية هامشية لا تعيرها غالبية الدول والشعوب الإسلامية كبير اهتمام إلى إحدى القضايا الهامة التي يجب أن توضع ضمن أولويات أجندة المسلمين"[1].

❖ "هنالك أدلة شرعية تدل على وجوب العناية بالأقليات الإسلامية، فقد كان ذلك ديدن الدولة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ في حالتي السلم والحرب، ولا أدل على ذلك من بعث مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة، ومعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري وخالد بن الوليد رضي الله عنهم إلى اليمن، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم زرافات ووحدانًا"[2]

❖ "دعم الأقلّيات هي ضرورة لتحسين صورة الإسلام في الغرب؛ "فالمسلمين في أوروبا يمكن أن يكونوا رسل خير ودعاة إصلاح وصورة مشرقة للإسلام والمسلمين لو نالوا قسطًا وافرًا من الرعاية، تجعل منهم مثالاً للمسلم الحق الذي يعتز بدينه وعقيدته. وبذلك يستطيعون نقل الإسلام على حقيقته، صافيًا نقيًا من أي تشويه وتغير لتلك الشعوب البائسة التي ضللتها وسائل الإعلام، فشوهت صورة الإسلام لديهم ونفروا الكثيرين منه."[3]

❖ وقوف الأمة الإسلامية لدعم العمل الإسلامي في الغرب سيجعل السلطات الحاكمة تقر أن وراء هذه الأقلّيات المسلمة دولا تهتم بهم وترعاهم ، مما سيؤدي إلى تثبيت وجود هذه الأقلّيات باعتبارهم سفراء ونواب عن الإسلام.

❖ "يضاف إلى ذلك أن قبول الغرب للإسلام سوف يؤدى إلى قبول الإسلام من سائر الحضارات

1" – الأقليات المسلمة .رقم مغيب ورابطة مفقودة"، محمد عادل، نقلا عن موقع لواء الشريعة، على الرابط التالي www.shareah.com

2- د. بحث بعنوان: "حفظ الهوية الإسلامية ونشرها في ظل العولمة ... رؤية تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة"، محمد البشير، صـ 28جامعة الملك خالد . كلية المجتمع (جازان)، تم الحصول على البحث من خلال الرابط التالي :http < //www.google.com.eg/url?

3- مقال بعنوان: "المسلمون في أوروبا والتحديات المعاصرة"، محمود صدقي السعدي، نقلا عن موقع باب على الرابط التالي: www.bab.com

الأخرى التي تدور في فلكه وتتأثر بفكره وتتابع نهجه خاصة الوثنيين وسائر ملل النصارى."[1]

❖ "سيكون للمسلمين والإسلام الدور الأساسي في نحت معالم أوروبا. ويقدر البعض أنه في منتصف القرن الواحد والعشرين سيكون الإسلام العامل الأبرز في تحديد ونحت معالم أوروبا[2]".

❖ "إن إهمال الأقليات ومشاكلهم وهمومهم يؤدي لتضخم تلك المشاكل وتحول البعض منهم في حالات خاصة لخط هجوم جديد ضد الإسلام والمسلمين، كما يحاول الغرب في صراعه الحضاري مع المسلمين والإسلام أن يبني جزء من مشروعه التهميشي للحضارة الإسلامية على استغلال بعض مسلمي الأقليات كنقاط ضعف يحاول من خلال التأثير عليهم اختراق بعض الأصول الإسلامية وتغييرها، والترويج لمفاهيم غربية ترتدي عباءة الإسلام وتقدم بأيادي مسلمة"[3].

I – 3 تحديات الأقليات المسلمة

I – 3 – 1 التحدي السياسي والإعلامي:

عدم الاعتراف الرسمي بالإسلام :"في غياب هذا الاعتراف السياسي يفقد المسلمون حقوقا تتصل بهويتهم الإسلامية ، مثل حقهم في تعلم اللغة العربية ، والتربية الإسلامية في المدارس الحكومية، وحقهم في وجود مقابر خاصة لدفن موتاهم، وحقهم في تولي بعض المناصب العالية في الدولة، وحقهم في قانون الأحوال الشخصية"[4]؛"ففي فرنسا نرى العديد من المضايقات للمسلمين من خلال الاعتداء على قبور موتاهم،وذلك ما حدث من اعتداءات عقب أسبوع من قرار سلطان استراسبورج بالسماح لمسلمي المنطقة ببناء مقبرة

---

[1] – "التجديد في طريقة عرض الإسلام في الغرب"، وهي عبارة عن ورقة بحثية تم تقديمها للمؤتمر الثالث عشر والذي إقيم تحت عنوان "التجديد في الفكر الإسلامي"، د.مانع بن حماد الجهني مايو 2010م، نقلا عن موقع الأزهر على الرابط التالي <http: //www.elazhar.com>

[2]- مقال بعنوان: "مسلمو أوربا نموذجًا... الديموغرافيا موضوعا للصراع على الهوية"، ممدوح الشيخ، 7 –3–2006، نقلا عن موقع دنيا الرأي على الرابط التالي <http: //pulpit.alwatanvoice.com.>

[3]- الأقليات المسلمة ..رقم مغيب ورابطة مفقودة"، مصدر سابق

[4]- مقال: المسلمون في أوربا واقعهم ومشكلاتهم، نقارير موحوارات، موقع المسلمون في العالم ، شبكة الألوكة ، محمد فؤاد البرازي ، 24 07 2010م. http://www.alukah.net/World_Muslims/

خاصة بهم بدل مربعات أو مثلثات صغيرة في مقابل الطوائف الأخرى.وتقول "فابيان كيار" عضو مجلس الشيوخ الفرنسي على أنها شهدت في استرامبورج ثمانية عمليات تدنيس للقبور وتقول: لابد من إنزال أشد العقوبات على الفاعلين"[1].

غياب الزعامة السياسية: تقوم الأحزاب السياسية في المجتمعات الغربية بالتنافس السلمي للحصول على أصوات الناخبين، وتطبيق برامجها السياسية التي فازت بموجبها.ورغم أهمية هذا الأمر إلا أن المسلمين في تلك البلدان يفتقرون إلى حزب سياسي يتبنى مطالبهم ويحصل لهم على حقوقهم.

إن وجود الزعامة السياسية للمسلمين تجعل الأحزاب السياسية تخطب ودها للحصول على أكبر عدد من أصوات الناخبين يمكن الحزب الفائز من تشكيل الحكومة وتسيير دقة الحكم. ولو وجد حزب سياسي إسلامي بزعامة حكيمة يعقد مع الأحزاب الأخرى اتفاقيات، ويقيم تحالفات ليحقق للمسلمين في تلك البلاد حقوق أكثر بكثير مما عليه الآن"[2].

عدم ممارسة الإعلام الإسلامي :"إن السلطات الغربية ترفض أي وسيلة إعلامية تتحدث بلغة القوم في تلك الأقطار وتساعد على معرفة الحقائق والتأثير في الرأي العام، فالإعلام الغربي ينال من الإسلام، ويظلم المسلمين ويشهر برموزهم.ويتعرض بالسوء لهم ويبخس حقوقهم، ويتكلم على ايجابياتهم ، ويضخم سلبيات أفرادهم، ولا ينشر مواقفهم الايجابية ومقالاتهم، كما لا نجد في الوقت نفسه وسيلة إعلامية تدافع عنهم وترد على من يكتب ضدهم، ولا أدل على ذلك مما نشر في الدانمرك من رسوم كاريكاتيرية مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم"[3].

---

[1]- المراسل: عياش دراجي ، الجزيرة ، استراسبورج، فرنسا، 05 08 2010م .

[2] - مقال: المسلمون في أوربا ولقعهم ومشكلاتهم، مصدر سايق.

[3]- المسلمون في أوربا بين معاناة الحاضر وآفاق المستقبل،د:فؤاد البرازي،07 11 2009م،17:15. http://arabic.iiit.org/

I – 3 –2التحدي التعليمي والتربوي: عانى المسلمون في الغرب من العديد من المشاكل التعليمية والتربوية ونلخصها في ما يلي:

المناهج الدراسية ذات الطابع العلماني:" تتشكل المناهج الدراسية التربوية التي يتلقاها أبناء المهاجرين المسلمين في ديار المهجر جوهرة المشكلة التربوية والتعليمية، فعندما يستوي الطفل والشاب المسلم مع غير المسلم في تلقي المنهج الدراسي الغربي المبني على ركائز علمانية وأسس لاتينية.فإن الطفل المسلم بعد أن يكون قد نهل من مختلف المناهج التربوية لا يمكن إلا أن ينحو المنحى الذي يتوافق مع المنهج الدراسي المتبع، لذلك فإن أطفال وشباب المسلمين في الغرب يتعرضون لمسلسل ممنهج يرمي إلى ترسيخ القيم الغربية وزرع أنماط التفكير والسلوك والعادات المرتبطة بها، ويبتدئ هذا المسلسل منذ مرحلة الروضة مرورا بمراحل التنشئة التربوية بالمدارس، وتأثرا بضغوط الشارع ووسائل الإعلام وغيرها من المؤثرات الخارجية في المحيط الاجتماعي"[1].

الجهل الحقيقي في فهم الإسلام: "عدم الفهم باللغة العربية والاختلاف بين لغة الأقلية ولغة القرآن، يتسبب في فجوة كبرى في الهوية الثقافية لهذه الأقليات، بل قد ينتج عنه نمط خاص من التفكير خلال البحث عن المصادر الثقافية للفكر الإسلامي، الأمر الذي يتسبب في خطر أكبر يهدد هذه الفئات من المسلمين في عقيدتهم نفسها، وحتى الأقليات التي تنحدر من أصول عربية أو شرقية تفهم اللغة العربية، فإنها تفقد علاقاتها باللغة العربية بمرور الزمن وخاصة بالنسبة للجيل الثاني والثالث ، مما يتسبب في الذوبان في نمط التفكير الذي تخلفه اللغة الأجنبية الجديدة"[2].

ضعف التأهيل التعليمي:"لا شك أن من أبرز معوقات الواقع الثقافي في الغرب ضعف المستوى الثقافي والتعليمي للجاليات المسلمة التي تحولت إلى مجتمعات استهلاكية منشغلة بالجوانب المادية من حياتها، ويرجع السبب في ذلك إلى انحدار معظم المهاجرين من أصول ريفية وانتشار الأمية في صفوفهم، وإذا كان الأمر مقتصرا فيما مضى على الجيل

[1] - متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب ، د: حسن عزوزي ، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد 511، مارس 2008م.ص 40.

[2]- الأقليات المسلمة في الغرب ، محمد علي التسخيري، رسالة التقريب، العدد 29، تاريخ العدد 1421ه.، ص 58.

الأول فحسب، فإن ثمة مؤشرات خطيرة تدل على أن نسبة كثيرة من أبناء الجيلين الثاني والثالث قد طالها أيضا انتشار الأمية والرغبة في العزوف عن التعليم والتمدرس"[1].

ظاهرة الإخفاق والفشل في استكمال الدراسة: "تبرز الدراسات التي أجريت على أبناء المسلمين في فرنسا وألمانيا أن كثيرا من هؤلاء الأبناء لا يتابعون دراستهم بعد المرحلة الإلزامية، وأن معظم الذين يدرسون إنما يوجهون إلى معاهد التدريب المهني أو التعليم الفني، ولا يلتحق بالتعليم العالي إلا قلة لا تزيد عن (5_20) % في أحسن الأحوال.

وهناك دراسات أخرى تشير إلى أن " قلة من يدخل في التعليم الثانوي الطويل من أبناء المسلمين، نسبة لا تزيد عن (3_5) %"[2]

وترجع أسباب ضعف التأهيل العلمي إلى جملة من العوامل منها:

- "سوء الأوضاع والظروف الاجتماعية والمادية التي يعيش فيها معظم أبناء الجاليات الإسلامية، ما يعكس سلبا على مستوى التأهيل التربوي والتعليمي.
- عدم اكتراث كثير من الأبناء بدراسة أبنائهم، وعجزهم عن مراقبتهم ومساعدتهم على إتمام دراستهم.
- شيوع التمييز العنصري في الأوساط التعليمية من خلال اعتبار أبناء الأجانب لا يستوون مع أبناء البلد المضيف، مما فرز نوعا من الإحباط وخيبة الأمل إلى الإخفاق في الدراسة.
- عدم ملائمة المقررات والمناهج الدراسية الغربية حاجيات ومتطلبات أبناء المهاجرين ويؤكد ذلك ظهور اتجاه داخل أوساط الأساتذة والمربيين يدعوا إلى تغيير السياسة التعليمية تجاه أبناء المهاجرين واعتماد تعليم أكثر تنوعا من الناحية الثقافية"[3].
- "عجز الوالدين أمام الوضع التعليمي الغربي الذي أشرنا إليه سابقا عن تقديم مساعدة حقيقية سواء كانت علمية أو ثقافية، مما يؤدي إلى ضعف مستوى التحصيل العلمي عند الأبناء من جانب، ومن جانب آخر يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الآباء والأبناء.

---

[1] - مقال: متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب ، مصدر سابق،ص40.

[2] - مقال: في أولويات العمل الاجتماعي الإسلامي في الغرب ، مأمون مبيض، موقه منتدى الإسلامي الأوروبي للثقافة والتربية على الرابط: http:llwww.islameuropa

[3] - مقال: متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب ، مصدر سابق، ص40.

❖ عدم وجود خطط موحدة لتعليم أبناء الجاليات المسلمة هناك، وإنما فقط جهود فردية فعلى سبيل المثال :" ليس هناك خطة موحدة لتعليم أبناء المسلمين في فرنسا"[1].

فرض تعليم الدين المسيحي في المدارس الحكومية والتضييق على المدارس والمؤسسات الإسلامية الخاصة:" فرضت المدارس الغربية تعليم الدين المسيحي على أبناء المسلمين، أو تفرض نمطا من التعليم الإلحادي في بعض الوحدات كألمانيا.وأمام هذه الظروف يقوم الآباء بتلقين الأبناء قواعد الإسلام، وهذا غير كاف، فمعظم الأبناء من الطبقة الكادحة وأغلبهم من الأميين ومعلوماتهم عن الإسلام ضحلة للغاية"[2].

كما "قامت الدول الغربية بالتضييق على المنظمات الإسلامية والمساجد من خلال تقليص عددها، فلقد هدمت وأغلقت السلطات الشيوعية في شرقي أوربا آلاف المساجد ومنعت إقامة مساجد جديدة، كما تحرم السلطات الاجتماع في المساجد لأكثر من عشرين فردا، يضاف إلى هذا صعوبة تأدية فروض الصلاة في ظل نظام العمل المعمول به في دول شرق أوربا، كما أن العطلات الإسلامية ممنوعة، وتعتمد المساجد في تمويلها على الجهود الذاتية المحدودة، بل تفرض السلطات ضرائب على رجال الدين، كما تحصل نفقات المياه والكهرباء من المساجد في ظل تأمين الأوقاف الأمنية، كما رأوا أن الزكاة معطلة وجمعها عمل مناف للقانون في عرفهم، ولا تجمع إلا بطرق سرية...وهكذا تعاني المؤسسات الإسلامية من مشاكل التمويل، والهدف واضح وهو تحويل الإسلام إلى ذكرى في نفوس المسلمين في الغرب"[3].

ومن التضييق على المسلمين في الغرب ما حدث في فرنسا عندما "رفضت كبرى إحدى الشركات المتخصصة في صناعة السيارات في فرنسا منع المسلمين العاملين بالمصنع من أداء فريضة الصلاة، فامتنع العاملون عن مواصلة العمل وأضربوا عن

---

[1] - الأقليات المسلمة في أوربا، مصدر سابق، ص 274.

[2] - المصدر نفسه، ص22.

[3] - مصدر نفسه، ص 32. 33.

الطعام وطالبوا بوقت لأداء فريضتهم وساندتهم المنظمات والاتحادات الطلابية الإسلامية بفرنسا حتى تحققت لهم مطالبهم"[1].

I – 3 – 3 التحدي الاجتماعي والقانوني

الفتوى: "غياب الفتوى التي تنبعث من تصور صحيح للواقع الفقهي الذي يعيشه المسلمون هناك، مع وجود فتاوى متعارضة لا تزيد الناس إلا حيرة، وتركت تلك الفتاوى المضطربة أثرا سلبيا في حياة الجالية خاصة حين وجدت في جو من الفوضى العلمية وامتزجت بأهواء الناس وشهواتهم، ولم تكن الفتاوى المضطربة لتؤثر في مجتمع يسوده الوعي الفقهي، ويسعى كل أفراده إلى التحري الأقرب لمرضاة الله ورسوله ﷺ وكانت أكثر الأحكام التي وقع فيها الاضطراب هي أحكام الأحوال الشخصية وهي أكثر المسائل إلحاحا في الغرب، ومبعث هذا الاضطراب وجود سلطة قضائية كاملة للأحوال الشخصية ولكن لا تحكم بالشريعة ،ووجود مراكز إسلامية تحكم بالشريعة، ولكن لا يعترف بها وكثير من الناس لا يخضع للشريعة إلا إذا حققت مصالحه، فإن علم أن الشريعة تعطيه أكثر تحاكم إليها، وإلا تحاكم إلى القوانين الوضعية"[2].

افتقار الأقليات المسلمة إلى بنية اجتماعية متماسكة: "إن الأقليات المسلمة في الدول الأوربية تفتقر إلى تماسك الأفراد والجماعات، وتماسكهم مع بعضهم وانسجامهم يتاح في ظلها التكافل المنشود وتكافلهم مع بعضهم البعض، كما تلتحم العلاقة في الوقت ذاته بين الأقلية ونسيج المجتمع الإسلامي الكبير"[3]، فلم تكن العلاقة بين المجتمع الإسلامي والأقلية من الجانب الايجابي إنما كان " التواصل بينهم من الجانب السلبي كنقل المشكلات الموجودة في البلد الأم إلى المجتمع الجديد،كما أن سوء إدارة أموال التبرعات غير المنظمة التي ترد من العالم الإسلامي إلى الأقليات يزيد من إشكاليات الأقلية المسلمة في

---

[1] – الحياة الاجتماعية للأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية،د: مجدي عبد الجواد الداغر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، 17 07 2009م.

[2] _ راجع: أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب ، رسالة دكتوراه، د: سالم بن عبد الغني الرافعي، دار ابن حزم، ط1، 2002م، ص 7.8.

[3] - مقال: مصارف الوقف والأقليات المسلمة بالغرب نحو خطاب سياسي منوازن، لقطب الريسوني ، مجلة التسامح ، العدد 14، 15–10–2006 م.

أوربا، ومن أهم أسباب سوء الإدارة:" الضعف الفني والتقني الإداري لدى أبنـــاء الأقليـــة الضعف الخلقي والانحراف السياسي"[1]

سوء العلاقة بين الأقلية والأغلبية: "وذلك لعدم الاستقرار السياسي داخل الدولـــة، ممـــا يستدعي نشوب صراعات وحروب بين الطوائف والقوميـــات المختلفـــة، "فـــالغرب الآن ممتلئ بآفة المخدرات، والإسلام يحارب هذه الآفة ويحرمها حرمة شرعية لا شبهة فيها"[2] ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ المائدة (**90**).

و"الغرب يحارب الاغتصاب الذي ابتلى به حيث بات الاغتصاب يحارب الفتيـــات اللاتي لم يبلغن سن العاشرة، والإسلام يحارب جريمة الزنا بشكل عام"[3]. ودليـــل ذلـــك قوله تعالى:" ﴿ **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ النور(**2**) .

و"الغرب يعلـــم تلاميـــــذ المـــــدارس بـــأن الكـــــذب والسرقـــــة والقتـــل والسطـــــــو والتـــزوير والاعتـــــداء على كرامة الإنسان صـــفات يمقتهـــا الإنســـان السوي، والإسلام أقر بأن الكذب محرم وجعل سمة المؤمن عدم الكذب وما إلى ذلـــك"[4].

والدليل على ذلك قوله تعالى:﴿ **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَـاءَتْهُمْ رُسُـلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**﴾ المائدة (**31**)، وقال تعالى:﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ المائدة(**38**).

---

[1] - أوضاع المسلمين في أوربا،د:توفيق بن عبد العزيز سديري،جريدة الرياض، 18 نوفمبر 2005م. ، العدد 13661.

[2] - الحياة الاجتماعية للأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية ، د: مجدي عبد الجواد الداغر، مصدر سابق

[3] _ المصدر نفسه.

[4] _ المصدر نفسه.

الذوبان في المجتمعات غير الإسلامية:" لقد أعدت الدول الأوربية وغيرها خططا محكمة لصهر المسلمين لديها في مجتمعاتها، وأطلقت على ذلك " الدمج الاجتماعي" ما يعني فقد الهوية الشخصية الإسلامية لدى الجاليات الإسلامية، وهذه المشكلة ترجع خطواتها لأسباب متعددة منها:

1/عدم وجود الحصانة الدينية اللازمة والثقافة الإسلامية الكافية لدى الكثير من هؤلاء الناس، فيتأثرون بالأوضاع السائدة في تلك المجتمعات ويتطبعون بقيمها وأخلاقها ويتجردون شيئا فشيئا من المبادئ والأخلاق الإسلامية ويذوبون كليا أو جزئيا في المجتمع الذي يعيشون فيه.

2/ يصاب الكثير منهم بالانبهار الحضاري لما يرى من تقدم تلك الأمم في العلوم والفتوى وتنظيم شؤون الحياة، وما يلحظه من انجازات عظيمة كانت من أعظم ما وصل إليه العقل البشري حتى هذه الأيام،فتضاءل أمنه بتاريخها وأصالتها، بل ودينها في نظر فريق من الناس، فيقلدون تلك المجتمعات بخيرها وشرها،وقد يغيرون أسمائهم ثم يذوبون ذوبانا كاملا".

3/**سياسة الدمج الاجتماعي**، وتهدف إلى سلخ تلك الجاليات عن دينها وهويتها وان لم تظهر نفسها بهذا الشكل، ومن بنود هذه السياسة:

- ❖ إلزام الرجل والمرأة بالعمل والدراسة في أجواء لا تتناسب مع قيمنا.
- ❖ إلزام الأسر بإلحاق الأطفال الصغار بدور الحضانة، وتغذيتهم بروح المجتمع وعاداته وثقافته".[1]

قضية الحجاب:إن الحجاب في الدول الغربية يعتبر قضية اجتماعية، إلا أنه قضية دينية وواجب شرعي في مجتمعنا الإسلامي؛فالحجاب من القضايا البارزة "التي يستخدمها الإعلام الغربي في هجومه على الإسلام، حيث يعتبره دليلا على قهر المرأة المسلمة،لأن

[1] _مقال: المسلمون في أوربا واقعهم ومشكلاتهم، مصدر سابق

الاعتقاد السائد عند الغربيين أن الفتاة أو المرأة المسلمة تلبس الحجاب رغما عنها، وأنه مفروض عليها فرضا من قبل الرجل سواء أبا أو أخا أو زوجا وليس من قبل الله تعالى"[1].

ولكن الحجاب في شريعتنا الإسلامية فريضة فرضها الله على المرأة المسلمة لحمايتها من نظرات الشهوة، والحفاظ على كرامتها وكرامة المجتمع، فهو يحمي الجنسين من الانحراف ودليل ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ الأحزاب(**59**).و"ينظر الإعلام الغربي إلى الحجاب" على نحو تهكمي وساخر، حيث يصور الحجاب الإسلامي في الغالب كأداة قمع وكبت في حياة المرأة"[2]،"يقول الرئيس الفرنسي "نيكولاي ساركوزي" في خطاب أمام مجلس البرلمان في "فرساي" قرب باريس:" ان البرقع أو النقاب الذي يغطي المرأة من رأسها الى أخمص قدميها يشكل علامة استعباد للمرأة، وأن ارتداءه غير مرحب به في فرنسا... لا يمكن أن نقبل في بلادنا نساء سجينات خلف السياج والمعزولات عن أي حياة اجتماعية ومحرومات من الكرامة..."[3] .

تغيير قوانين الأحوال الشخصية المرتبطة بالعقيدة الإسلامية:" إن الإسلام ساد بلدانا كثيرة في العالم وفتحها فلم يمح القوانين التي كانت موجودة والتي تتعلق بالأديان والمعتقدات الأخرى، بل قبلها بجانبه وفتح المجال واسعا أمام أهل الديانات الأخرى بالاحتكام إلى أحكام الإسلام في أمر من أمورهم إذا أرادوا ذلك، فهو يهدف إصلاح حال البشرية مسلمين أو غير مسلمين.

أما الأقليات الإسلامية في الغرب فهم يتعرضون لصنوف عديدة من الضغوط لتبديل قوانين الأحوال الشخصية المرتبطة بعقيدتهم، بحجة أنها رجعية ومتخلفة وقديمة

---

[1] _راجع : دور المراكز الإسلامية في رسم صورة ايجابية عن الإسلام والمملكة ، د- محمد الهواري، ص 250.

[2] _ المصدر نفسه، ص 250 .

[3] _خبر بعنوان : النقاب غير مرحب به في فرنسا ، لنيكولا ساركوزي، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 11165، 23يونيو 2009م.

وأن العالم كله يتجه في قيمه وقوانينه إلى العلمانية والبعد عن سيطرة الأديان"[1] ،ومن هذه الضغوط:

▪ **إضعاف السلطة الأبوية وإسقاط القوامة على الرجل** :" إن الدين الإسلامي شرع القوامة للرجل على المرأة ودليل ذلك قوله تعالى﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً** ﴾ النساء(**34**). "ولكن القوانين الوضعية أسقطت القوامة على الرجل وفرضت المساواة بين الرجل والمرأة"[2].

▪ **إقرار الزواج المدني والبعد عن الزواج الإسلامي:** لقد شرع الدين الإسلامي على الأمة الإسلامية الزواج وتعدد الزوجات،ودليل ذلك قوله تعالى:"﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا** ﴾النساء(**3**).ولكن "الدول الغربية ترى أن الزواج الإسلامي مقيد للحرية ويعطي الرجل الحق في كل شيء، ويبخس حقوق المرأة، وبالتالي يرفض تعدد الزوجات"[3].

▪ "إسقاط المانع الديني من زواج المسلمين من غيرهم من النساء غير المسلمات والعكس لتصبح المجتمعات مفتوحة بعيدا عن القيود الدينية والعقائدية ونشر الإباحة والاختلاط.

▪ منح المرأة الحرية الكاملة في خلع زوجها إن هي أرادت ذلك، ولا مانع أن يكون بيدها العصمة مثلها في ذلك مثل الرجل، وتمكينها من تطليق زوجها وقت ما تشاء"[4].

---

[1] _ مقال: في أولويات العمل الاجتماعي الإسلامي في الغرب ، مأمون مبيض ،مصدر سابق.

[2] _مصدر نفسه

[3] _مقال: في أولويات العمل الاجتماعي الإسلامي في الغرب ، مأمون مبيض ،مصدر سابق.

[4] _ المصدر نفسه.

I – 3 – 4 التحدي الاقتصادي:

البطالة: تعاني أقاليم الأقليات المسلمة في الغرب كثيرا من البطالة؛ "فنجد نسبة بطالة عالية لأنه من يجد العمل فلا مجال له إلا في الوظائف الدنيا الوضيعة التي لا يقبل أن يؤديها غيرهم من سكان الدولة، ويعملون في الأعمال الشاقة ذات العائد المادي الضعيف"[1].

تدني الدخل الفردي: تدني دخل أفراد الأقلية المسلمة في مجال الاقتصاد، فليس هناك فائض من الدخل يستعان به على تمويل المؤسسات الإسلامية، وشاركت في تدني دخول الأقليات المسلمة عدة عوامل منها:

- ضعف الأجور بسبب قلة المهارة الفنية.
- معظم أفراد الأقليات المسلمة يقومون بأعمال شاقة ولكن بأجور زهيدة. "[2]

غياب القوة الاقتصادية:"إن العامل الاقتصادي في غياب الأهمية تقوم من أجله صراعات وتنشب في سبيله حروب،ويتم من خلاله الحفظ على السياسيين والتأثير في سياسة الحكم وقد استطاع اليهود بهذه الوسيلة وغيرها من وسائل التأثير في السياسات الأوروبية والأمريكية لإمساكهم بزمام القوة الاقتصادية، فأهم الشركات وأكبر الأثرياء وأضخم المشروعات نجد وراءها رأسماليين من اليهود،ومن هم على شاكلتهم في التفكير والتأثير.

أما المسلمون في أوربا وأمريكا فليس لهم قوة اقتصادية مؤثرة، لهذا فقدوا التأثير السياسي والإعلامي، فضلا عن الاقتصادي الذي نحن بصدده.على الرغم ما تقوم به الدول الإسلامية وأثرياء المسلمين ضخ المليارات من الدولارات لإيداعها في البنوك الأوروبية والأمريكية واستثمارها في المشاريع الاقتصادية، إلا أنها لم تستخدم في يوم من الأيام لمصلحة قضاياها العادلة، ولا لمصلحة المسلمين في بلاد المهجر بل ولا في بلدانها الأصلية التي هي في أمس الحاجة إليها، ولو أننا رشدنا سياستنا الاقتصادية بمنهجية سليمة، لأدت دورها الفعال في خدمة المسلمين في تلك المجتمعات"[3].

---

[1] _ التعليم وأهميته في الأقليات المسلمة ، بحث مقدم ل:د عبد الله باحسون ، نوفمبر 2009م.

[2] _الأقليات المسلمة في أوربا، مصدر سابق، ص 23.

[3] _مقال: المسلمون في أوربا واقعهم ومشكلاتهم نقارير وحوارات، مصدر سابق..

I – 4 متطلبات العمل الإسلامي :

يتطلب العمل الإسلامي في بلدان المهجر جهودا كبيرة من المسلمين ، سواء من المسلمين الذين يمثلون أقلية بداخلها ،أو من مسلمي العالم الإسلامي .

I – 4 –1 واجبات الأقليات المسلمة :

"إن بقاء الشخصية المسلمة في الدول الغربية مرتبط بالحفاظ على انتمائها للإسلام والاعتزاز به ، وإلا ذابت هذه الشخصية في مجتمع الأغلبية . ولكي يكون دور الأقلية المسلمة في أوربا مجديا وفعالا في نشر الإسلام ، فعليها أن تقوم بأهم واجباتها:

- الحرص على تعلم قواعد الإسلام وأساسياته، فالمسلم في المهجر في حاجة ماسة إلى هذه الأساسيات حتى لا يفتن في دينه ، فعليه أن يحتك بهذا المجتمع بصورة ما ، وأن يكون ملما بأسس الإسلام محيطا بقواعده ناضجا فكريا .
- تأسيس المدارس الإسلامية المسائية والأسبوعية ، وحسن اختيار من يعلم أفراد الأقلية المسلمة.
- الاعتماد على الجهد الذاتي في تأسيس الهيئات الإسلامية مثل إقامة المساجد والمدرس والملاجئ وغيرها . فالأقلية أدرى بمشاكلها ومدى احتياجاتها في تحديد أهدافها ، ومدى حاجتها إلى مؤسسة إسلامية.
- إنشاء الأندية،وذلك ليقضي بها الشباب من أبناء الأقلية المسلمة أوقات فراغهم وتزود هذه الأندية بالمكتبات الإسلامية،والأفلام الدينية وتلقي بها المحاضرات للتوعية الإسلامية.
- منع ظاهرة الزواج المختلط : لأن الزواج بغير المسلمات يؤدي بهم إلى الذوبان في بلدان المهجر "فإن كانت الأمم على دين أهلها فإنها تحاول جذب أولادها إلى مجتمعها وهكذا يتلاشى الجيل وينصهر في مجتمع الأغلبية،وتذوب الشخصية الإسلامية في المهجر.

▪ نضال الأقلية المسلمة من أجل الاعتراف بها : فالدول الأوروبية الغربيـــة لا تعتـــرف بالأقليات المسلمة التي تعيش في مجتمعاتها مهما كبر حجمها، "فإذا اتحدت الأقلية المسلمة في بلاد المهجر ووحدت كلمتها،ونظمت صفوفها فسوف تحصل على الاعتراف بها"[1].

I – 4 – 2 دور العالم الإسلامي:

التضامن الإسلامي: "بدأ دور العالم الإسلامي نحو الأقليات المسلمة ينضـــج فـــي الثلـــث الأخير في القرن الهجري الماضي ، ولقد كان من قبل عبارة على جهود فردية نادى بها المصلحون من أئمة الإسلام نحو تكوين وحدة إسلامية ، ولكنها تلاشت في خضم الأحداث الاستعمارية التي سيطرت على دول العالم الإسلامي . وفي الثلث الأخيـــر مـــن القـــرن الهجري الماضي ظهرت الفكرة الرائدة التي نادي بها المغفور له "الملك فيصل بن عبـــد العزيز آل سعود" وهي فكرة إحياء التضامن الإسلامي ، فظهرت "رابطة العالم الإسلامي " الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي" ، ويهدف هذا العمل إلى استرجاع وحدة المسلمين أمام التحديات المعلنة والخفية"[2].

توحيد الجمعيات الإسلامية وتقوية علاقتها ببعضها البعض: فعلى الدول الإســـلامية أن تهتم بشؤون الدعوة الإسلامية في الغرب ، وذلك عن طريق توحيد المنظمات الإســـلامية "بإنشاء مجلس إسلامي يضم عدة جمعيات إسلامية من مختلف أنحاء العالم، ويكون فـــي كل سنة، وهكذا يحصل التعاون فيما بينهم ، ويتم الاستفادة من البعثات الإسلامية لجعلهـــا تعمل بين الجاليات الإسلامية"[3]

العون الثقافي: "ويتمثل هذا في مد الأقليات الإسلامية بالأئمة ورجال الدين، فعلى الإمـــام أن يكون واعيا بأمور الدين،وناضجا في الثقافة الدينية،راسخ الإيمان واسع الاطلاع ، ملما بلغة الأقلية التي يعيش بينها حتى ينجح في توصيل الإسلام إلى العقول والأفئـــدة". وكـــذا مدهم بالمعلمين لأن له دور كبير ومهم في تعليم الأقلية المسلمة، شرط أن يكـــون علـــى معرفة بلغة دولة المهجر ، فهي لغة مشتركة لكل عناصر الأقلية ، كما يجـــب أي يكـــون

---

[1] _ الأقليات المسلمة في أوربا، مصدر سابق، ص49. 55

[2] _ المصدر نفسه، ص 57.

[1] _كيف نبلغ الدعوة الإسلامية للأمم الأجنبية ، جمعة علي الخولي ، ط1، 1971م، القاهرة، ص 192.

قدوة حسنة لطلابه وأفراد جاليته". كذلك مدهم بالمطبوعات والكتب الإسلامية المترجمة إلى لغاتهم ، والاستعانة في ذلك بدول مصدر الأقليات المسلمة ، وبث برامج إذاعية موجهة بلغات هذه الأقليات."[1]

لغة التعليم: إن خدمة أهداف الدعوة الإسلامية ونشر ثقافتها في الخارج لا يمكن أن تعطي ثمارها المرجوة إلا بنشر اللغة العربية وتعليمها في كل مكان،فهي وعاء الإسلام وقلبه، ولا يمكن فهم الإسلام فهما صحيحا إلا بها.وتعليم هذه اللغة للأجانب أمر صعب ، فهي تحتاج إلى خبراء يهونون تعليمها على الأجانب ، حتى يسهل عليهم تعلمها"[2]، وهذا أمر يحتاج وقتا طويلا لدخولهم الإسلام ، ولذلك بجب تعليمهم بلغاتهم عن طريق "ترجمة معاني القرآن الكريم والحديث الشريف وأمهات الكتب الإسلامية إلى باقي اللغات التي لم تترجم إليها"[3]

توحيد المناهج: "هناك فوضى في المناهج التي تدرس للأقليات ، فلكل قومية مناهجها وكتبها، والكثير من هذه المناهج لا يفي بمتطلبات الثقافة الإسلامية المطلوبة،لذا يجب توحيد المناهج ووضع المنهج المناسب لتعليم الأقليات على مستوى العالم،وتشكل لجان علي المستوى الإقليمي لهذه الغاية تشارك في وضع منهج متفق عليه في جميع لغات تعليم الأقليات،ولابد من توافر الكتاب المنهجي بأقل التكاليف، أو مجانا، كما يجب أن تتوفر هذه الكتب في المدارس ومكتبات المراكز الإسلامية أو مكتبات المساجد في مناطق القليات"[4] .

المدارس والمساجد:"يجب تشجيع الأقليات المسلمة على إقامة المدارس الإسلامية بالجهد الذاتي ،وتقديم المساجد؛لأنها وسيلة لإثارة العقيدة وهي شعار الإسلام، ومظهر قوة المسلمين وعزتهم وكثرتهم ،ووسيلة لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى وجذب القلوب إليها"[5]

العون المادي :"لا شك أن الدعم المادي مطلوب لمساعدة الجاليات المسلمة وهناك دول إسلامية عديدة تقدم الكثير من هذا الدعم لمساندة الأقليات المسلمة ،غير أن الأمر يتطلب

---

[1] _الأقليات المسلمة في أوربا، مصدر سابق، ص57.

[2] _كيف نبلغ الدعوة الإسلامية للأمم الأجنبية، مصدر سابق، ص 160.

[3] _ الأقليات المسلمة في أوربا، مصدر سابق ص 58.59.

[4] _ مصدر نفسه ،ص 59..

[5] _ كيف نبلغ الدعوة الإسلامية للأمم الأجنبية، مصدر سابق، ص 154.

معرفة تامة للمشاريع التي يقدم لها الدعم المادي ،فيذهب هذا الدعم إلى فئات من الأقليات المسلمة أو قد يكون لها دور مشتت لوحدة الأقلية المسلمة ،أو يذهب هذا الدعم إلى مشاريع عديمة النفع ، أو يذهب إلى فئات معادية ،لذا ينبغي التدقيق في أوجه صرف هذا الدعم ،ويقدم بعد دراسة وافية لأغراضه ،كما يجب أن يوزع الدعم توزيعا إقليميا عادلا ،ويجب وضع أولوية للمشاريع الإسلامية التي تدعم ،أو جدولة المشاريع المعانة"[1]

العون المعنوي :"على العالم الإسلامي أن يقوم بإعانة الأقليات المسلمة معنويا وذلك من خلال "تدخل الدول الإسلامية التي لها علاقة طيبة بالدول الغربية حتى يتم الاعتراف بالجاليات الإسلامية ،وصبغ هذه الأقليات بالصبغة القانونية في هذه الدول ،وسيوفر ذلك على الأقليات حلولا للعديد من المشكلات .ومن المجالات المطلوب دعمها معنويا تمثيل الأقليات المسلمة في المؤتمرات الإسلامية وهذا سوف يرفع من معنويات الجاليات ،ويشاركهم في التعبير عن مشكلاتهم ومطالبهم ويشعرهم أن العالم الإسلامي لم ينسهم.كذلك "دعم الأقليات من خلال إشراكهم في الإشراف على واردات العالم الإسلامي من المواد الغذائية من الدول الأوروبية سوف يشعر هذه الدول بقيمة الأقليات المسلمة ،بل ييسر لها الحصول على العديد من المميزات وتسهيلات واعتراف الدول الأوروبية بهم ،ويشعر هذه الدول بأن العالم الإسلامي لم ينسى هذه الأقليات"[2] .

---

[1] _ الأقليات المسلمة في أوربا، مصدر سابق ، ص 59 60 .

[2] _مصدر نفسه، ص60 . 61.

الفصـــل الثانـي
واقـــــــع الأقليـــــات المسلمة
في فـــرنســـــا

II – 1 الإسلام في فرنسا :

II – 1 – 1 وصول الإسلام إليها:

يرجع وجود الإسلام في فرنسا إلى الفتوحات الإسلامية، وكانت البداية الفعلية لوجود الإسلام في فرنسا" أيام دولة الأندلس، بعد هزيمة المسلمين في معركة "بلاط الشهداء" وقع بعض الأسرى المسلمين في قبضة الفرنسيين، ثم تم نقلهم إلى شمال فرنسا واستقروا هناك. وبعد سقوط الأندلس وملاحقة الفرنجة المسلمين اضطر حوالي 150 ألف مسلم إلى اللجوء إلى جنوب فرنسا والاستقرار فيها"[1].

وفي العصر الحديث " في أعقاب الحرب العالمية الأولى بدأت الهجرة الإسلامية إلى فرنسا، وتضاعف أعداد المسلمين القادمين من شمال إفريقيا بصفة هائلة لحاجة فرنسا إلى اليد العاملة بعد خسارتها في الحرب.وتزايد عدد المسلمين عبر السنوات، فوصل سنة 1920م إلى 100.000 شخص، وتضاعف عدد المسلمين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بسبب تناقص الفرنسيين الطبيعي.

وعندما استقلت الجزائر سنة 1962م كان عدد المسلمين حوالي 300.000 مسلم ممن عارضوا حرب التحرير، وتزايدت الهجرة بصفة كبيرة في السنوات الأخيرة بسبب تقدم اقتصاد فرنسا وحاجتها إلى اليد العاملة."[2]

و"قد ارتفعت في التسعينات نسبة الذين يحملون الجنسية الفرنسية سواء بالولادة أو بالتجنيس ارتفاعا ملحوظا لتشكل في أواخر العقد نحو ثلث المهاجرين. كما تحدث بعض المراقبين عن اعتناق 10آلاف شخص سنويا الإسلام في التسعينات.

وقد "بلغ عدد الأفراد المنحدرين من أصول إسلامية عام 2000م نحو خمسة ملايين شخص، مليون ونصف مليون منهم من أصل جزائري،ومليون من المغرب و350 ألف من تونس،و350ألف من تركيا،و350 ألف من غرب إفريقيا، و 450ألف من الحركيين".[3]

---

[1] _ قصة الإسلام في أوربا ، الراغب السرجاني، 17 07 2008م،12:00:am http://islamstory.com/ar/

[2] _ المسلمون في أوربا وأمريكا،د:علي بن المنتصر الكتاني،ج1،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان 2005م،ط1،ص200.

[3] _المسلمون في أوربا ، يورغن نيلسن، ترجمة وليد شميط، دار الساقي، ط1، 2005م، بيروت ، لبنان، ص33.

وفي "عام 2004م أسلم في فرنسا حوالي 500ألف في سنة واحدة وسمي هذا العام بعام الإسلام"[1].

يرصد" أحمد الشيمي، مترجم كتاب (الإسلام في أوربا) لعدد من مفكري العالم العربي والغربي أن عدد المسلمين في فرنسا زاد حتى تخطى خمسة ملايين نسمة، بعد أن كانوا في عام 1952م نصف مليون فقط، جاءوا من مستعمرات فرنسا السابقة متوترين يشعرون بعقدة النقص، وهم يعيشون في فرنسا بأجسادهم، وقلوبهم معلقة بأوطانهم الأصلية مما جعلهم يعجزون عن الاندماج في المجتمع الفرنسي"[2] .

" ويعتبر الاسلام اليوم في فرنسا الدين الثاني بعد الكاثوليكية أي ما يعادل 7 % من سكان فرنسا و90% مسيحيون كاثوليك و0.1% بروستانت"[3].

II – 1 –2: مناطق تواجد المسلمين

"هاجر المسلمون إلى الغرب منذ استعمارها من طرف الدول الأوربية، وكانت هجرتهم لعدة عوامل منها: البحث عن فرص العمل والتعليم الجيد، وتحسين ظروف المعيشة.....ومن بين الدول الأوربية التي هاجر إليها المسلمون فرنسا، "فمكثوا في مدنها وفي ريفها على سواء وأغلبهم من أبناء وأحفاد الطبقة العاملة الوافدة من المغرب العربي"4.

هاجر عدد محدود من الجزائريين إلى مدينة مرسيليا في نهاية القرن 19م، وارتفع عددهم في بداية القرن العشرين، ففي سنة 1912م ذكرت إحصائيات وزارة الداخلية الفرنسية تواجد حوالي 50 ألف جزائري في عدد من المدن الفرنسية وخاصة مرسيليا وباريس "5.

---

[1] _ فيديو : الأقلية الإسلامية في بلاد الغرب ، مصدر سابق

[2] _مستقبل الإسلام الأوروبي ، سليمان إبراهيم المصري ، مجلة العربي ، العدد 642، ماي 2012م ، ص 8.

[3] _ مقال:مشكلات وتحديات الأقليات الإسلامية في فرنسا قبل وبعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001م،مصدر سابق.

[4] _الأقليات الإسلامية، المسلمون في فرنسا.. بين تحدي الاضطهاد والإساءة للإسلام،د: أحمد محمود، مجلة البيان السيد، العدد 304، 10. 07. 2012م.

5 _هجرة الجزائريين نحو أوربا _سلسلة المشاريع الوطنية للبحث_ ، جيلاني صاري، ص24.

وفي" سنة 1982م تمركزت التجمعات السكانية الكبرى للمسلمين على اختلاف جنسياتهم في مناطق مرسيليا وليون وليل وبشكل خاص في باريس، فالأفارقة السود تمركزوا في منطقة باريس واستقرت مجموعات منهم في كافة المناطق الصناعية وخصوصا في محيط مدينة ليل، وصعودا حتى ساحل بحر الماج.

أما الأتراك" الذين بدأت هجرتهم إلى فرنسا في أوائل السبعينات. ومع حلول عام 1983م قام بفرنسا حوالي 150ألف تركي بسبب التوقيع على اتفاقية عمالة بين فرنسا وتركيا فيتواجدون بكثافة بمنطقة باريس الكبرى وفي المناطق الشرقية في محيط ليل والألزاس واللورين"[1].

و"انتشر المسلمون في منطقة باريس وضواحيها أكثر من مليون ونصف مليون مسلم، وفي مرسيليا أكثر من 150ألف مسلم، وكذلك في منطقة ليون، وهناك أعداد كبيرة في نيس، ويوردو، وناست. كما تواجد المسلمون في مقاطعة ليزفلين وبلغ عددهم حوالي 30 ألف مسلم"[2].

II – 1 – 3 : التنظيم الإسلامي والمؤسسات الإسلامية:

"ظهرت العديد من المنظمات والهيئات الإسلامية في فرنسا من خلال استفادة المسلمين من "قانون 1905م الذي يفصل بين الدين والدولة"[3]، ، فكان عدد الجمعيات يتجاوز 250 جمعية، ورغم كثرة هذه الجمعيات ،إلا أنه ليس هناك هيئة أو منظمة تمثل المسلمين أما السلطات الفرنسية[4].وظهرت في فرنسا في بادئ الأمر ثلاثة تنظيمات إسلامية هي:

معهد باريس الكبير: جرى في آب أغسطس 1920م ضمن قانون يقضي بتوسيع هامش الإعتمادات المخصصة للمعهد الإسلامي الذي تأسس في الجزائر سنة 1917م، تقديرا من محارب شمال إفريقيا وغربها ، وفي ديسمبر 1921م تأسست في باريس جمعية أخذت تجمع التبرعات لبناء مسجد جديد.وقد اكتمل بناء المسجد سنة 1926م، وافتتحه السلطان

---

[1]: المسلمون في أوربا، مصدر سابق، ص 29 .33.

[2]: الأقليات المسلمة في أوربا ، مصدر سابق ، ص 274.

[3]_ مقال: الوجود الإسلامي في فرنسا الواقع والأفاق °الدين والسياسة:°، د: مولود عويمر، 12 29 2011م ، 09:39 http://www.rpcst.com

[4]_ الأقلية المسلمة في فرنسا تقارير وحوارات،شبكة الألوكة، 2012/01/16م. www.alukah.net/world_muslims/

المغرب وأشرفت على إدارته الحكومة الفرنسية، وفي "عام 1957م عينت الحكومة الفرنسية الجزائري سي حمزة أبو بكر" راعيا له،وفي عام 1982م انتقلت صلاحية إدارة المسجد إلى الحكومة الجزائرية"[1].

شيد المسجد سنة 1926م، وتم البناء في سنة 1930م، ويشمل المبنى مركزا إسلاميا، ومدرسة وقاعات الاجتماعات والمحاضرات ومكتبات ومطاعم ومسكنا للإمام وله أوقاف تغطي نفقته، ويعتبر من أكبر مساجد أوربا"[2].

كما "اعتبر مسجد باريس الكبير لعدة عقود الممثل الفعلي للإسلام في فرنسا، لكن بعد ضعف إشعاعها، منذ بداية التسعينات، وظهور هيئات إسلامية أخرى أصبح المسجد يشخص الإسلام " المعتدل" الذي تمده بالرعاية نوعا ما الحكومة الجزائرية"[3]

وشهد مسجد باريس اعتناق نحو 12ألف شخص من جنسيات مختلفة الدين الإسلامي في خلال الفترة الممتدة بين(1957_ 1982)م "[4]

وفي أواخر السبعينات نظم دورات منتظمة لتعليم اللغة العربية، وفي أوائل التسعينات، توسع مسجد باريس في هذا النشاط، فنشأ معهد الفقه الإسلامي الذي ظل يشكل إطار عمل للصفوف الليلية للبالغين، وكذلك تولت القنصليات المغربية من جهتها تنظيم حوارات في اللغة العربية للمغربيين.كما يقوم بعدة أنشطة اجتماعية وثقافية وفتح العديد من المساجد في كثير من مدن فرنسا"[5].

منظمة الاتحاد الإسلامي في فرنسا: "تأسست المنظمة عام 1983م، تجلى ارتباطه بالجماعة التركية " الرؤية الوطنية" خلال التسعينات ، وتغير اسمه عام 2001م، إلى" جماعة الرؤيا الوطنية الإسلامية في فرنسا" ومنذ ذلك الحين تراجعت أهمية الحركة الأكثر

1_ المسلمون في أوربا ، مصدر سابق، ص 36.
2_ الأقلية المسلمة في فرنسا تقارير وحوارات ، مصدر سابق
3_ الإسلام في فرنسا من ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/
4_ المسلمون في أوربا ، مصدر سابق ، ص 32.
5_المصدر نفسه، ص 51.

راديكالية في الجناح السياسي اليميني للأتراك والمتمثلة بجمعية" العمال الأتراك المثاليين في باريس"، التي تأسست عام 1978م، وهو تنظيم تابع " للإخوان المسلمين في مصر"[1].

و"مرت المنظمة بمرحلتين:

المرحلة الأولى (1979م_ 1985)م: حاول الاتحاد توحيد الجمعيات الإسلامية،وطبق خطة لتنظيم العمل الإسلامي في فرنسا، والعمل على الاستقلال المادي وتشجيع الاستثمار المادي، وأنشأ الاتحاد عدة مشاريع اقتصادية لتحقيق أهدافه، كما حرص على فتح المدارس الإسلامية، وإقامة المخيمات، وعقد المؤتمرات والدعوة في المساجد، ويشرف على أكثر من 10 مساجد.

المرحلة الثانية(1985_1991)م : حاول انجاز بعض الأهداف منها :

إيجاد مركز إسلامي في باريس، وأصبح الاتحاد هيئة إسلامية معترفا بها ولكنه لم يتمكن من تمثيل جميع المسلمين في فرنسا"[2].

كما "أقدم الإتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا على تأسيس المعهد الأوربي للعلوم الإنسانية في يناير،والذي عرف باسم معهد "شانو شينون" أو معهد "بوتلوان" ،ويضم هذا المعهد 150طالبا مقيما من الذكور والإناث، كما أنه يوفر في غالب الأحيان مقررات للتعليم عن بعد.ومعظم الطلاب الذين يلجئون إلى خدمات هذا المعهد ليعززوا معرفتهم بالعلوم الإسلامية[3].

الفيدرالية الوطنية: "تأسست سنة 1985م برعاية رابطة العالم الإسلامي والتي اعتمدت في إيجادها وتسيرها على فرنسيين معتنقين الإسلام من أمثال الشيخ "يعقوب روتي" و"يوسف لوعليرك"، ومع مرور الزمن تغيير أعضاء الفيدرالية ،فاستقلت عن الرابطة لتقترب من الحكومة المغربية وتضم حاليا أكثر من 150 جمعية"[4].

1_ بحث:دور المسجد التربوي والتعليمي للأقلية الإسلامية في فرنسا،إعداد: عبد الواحد بن رجاء الله الحبيشي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،1433ه/1434ه،مقدم ل د:عيد بن حجيج الجهني،الموجود على الرابط:/http://dkfu.blogspot.com

2_ الأقلية المسلمة في فرنسا تقارير وحوارات ، مصدر سابق

3 _المسلمون في أوربا مصدر سابق ، ص 51 . 52

4 _الإسلام في فرنسا ، مصدر سابق

ويتمركز "نشاط الفيدرالية في التنسيق بين الجمعيات المنظمة إليها دون التدخل في شؤونها ، وتهتم بقضايا المسلمين في فرنسا ، كما أنها تحاول إيجاد منهج موحد للتنظيم الإسلامي الإشراف الدقيق على الطعام الحلال ،وتعليم الإسلام واللغة العربية لأبناء المسلمين في المدارس الرسمية والدفاع عن الدين الإسلامي"[1].

جماعة التبليغ :"أصل مذهبهم من الهند ،وهم دعاة متجولون زاهدون لا يخوضون في السياسة ولا يتدخلون في النقاش الاجتماعي"[2].

"تملك المنظمات العديد من الجمعيات الإسلامية والمساجد والمصليات،"أسست في سبتمبر1972 م حركة (إيمان وممارسة) في باريس،كما تشرف على عدد من المساجد في منطقة باريس ،غير أنها تمارس تأثيرها من خلال الزيارات التي يقوم بها دعاة متجولون على عدد غير قليل من بيوت الصلاة المنتشرة في مختلف أنحاء البلاد .وفي أواسط الثمانيات وأواخرها شهدت الحركة نموا هائلا خصوصا في أواسط الطلاب الحرفيين الشباب كما عملت في التسعينات على إنشاء مراكز للعبادة في منطقة باريس تحديدا"[3].

وأسست هذه المنظمات العديد من الجمعيات الخيرية والدعوية التعليمية والتربوية وتوحدت في عام 2003م تحت ضغط وزير الداخلية "نيوكولا ساركوزي"، وشكلت هيئة رسمية تنطق باسم جميع مسلمي فرنسا وهي "المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية" ،أنشأ المسلمون مجموعة من المؤسسات التربوية وأبرزها :

"المعهد الأوربي للعلوم الإنسانية"، و"مكتب المعهد الوطني للفكر الإسلامي" و"مركز الدراسات الحضارية" و"مركز البحوث والدراسات" و"المعهد الحالي للدراسات السلامية" و"مركز الدراسات العربية" و"مركز الدراسات الشرقية" و"المركز الاجتماعي والثقافي "و"جمعية التوحيد" و"مدرسة النجاح" و"مدرسة المستقبل"...

---

[1] _الأقلية المسلمة في فرنسا تقارير وحوارات ، مصدر سابق

[2] _الإسلام في فرنسا ، مصدر سابق

[3] _المسلمون في أوربا ، مصدر سابق، ص 55.

وتقوم هذه المؤسسات بتأطير الجالية الإسلامية وتنظيم العمل الإسلامي في حدود القانون الفرنسي القائم على العلمانية وحرية التدين ، فنشاطها محدود لا يمس مباشرة الحياة اليومية للمسلمين في فرنسا، ولا ينطلق من عمق واقعهم[1].

II- 2 واقع المسلمين في فرنسا:

II -2-1 أوضاع المسلمين في فرنسا

"يعاني المسلمون في فرنسا كثيرا، سواء من الحكومة الفرنسية "التي تعاملهم كمستعمرين وتتدخل في شؤونهم الدينية رغم معارضة القانون الفرنسي لذلك أو من الجمعيات المعادية للإسلام أو من الأفراد الفرنسيين"[2].

وكانت معاناتهم منذ وجودهم في فرنسا إلى يومنا هذا حيث كانت "حالتهم سيئة للغاية إذ أن ما يزيد على النصف مليون منهم ذو جنسية فرنسية ليست لهم الحقوق الدينية التي يتمتع بها الفرنسيون الآخرون ،فليست لهم لا مساجد ولا مدارس ولا مؤسسات الضرورية لبقاء الإسلام بينهم وتعاملهم الحكومة كمستعمرين"[3]، كما أنهم" يعانون من أزمة تنظيمية يرثى لها، فلا يوجد تنظيم عام كما في شرق البحر الأبيض المتوسط، وليس لهم مدارس، وإن كان لهم بعض الأماكن يؤدون فيها الصلاة والآخر مغلق لاتهام بعض أفراد إدارته بانتمائهم إلى القاعدة أو "أسامة بن لادن"، كما أن أداء الصلاة والأنشطة التي يقوم به المسلمون الآن في فرنسا تتم بمراقبة صارمة من السلطات الفرنسية، وظهر العداء والتعصب العنصري ضد المسلمين خلال اعتداء بعض المتعصبين الكاثوليك على المسلمين في أماكن عملهم، وطردهم من الوظائف التي كانوا يعملون بها ،وتسريح المئات من العمال المسلمين ،وبدأت حملات الاضطهاد تتصاعد يوما بعد الآخر داخل المصانع الفرنسية عن الفترة السابقة لأحداث 11 سبتمبر 2001م' كما "قامت السلطات الفرنسية بالتضييق على المسلمات اللواتي ارتدين الزى الإسلامي ، ورغم الصعوبات التي تتعرض لها المسلمات المتحجبات إلا أننا نجد "تزايد عدد الطالبات المتحجبات في العديد من

---

[1] _الوجود الإسلامي في فرنسا الواقع والأفاق، مصدر سابق

ا _ المسلمون في أوربا وأمريكا ، مصدر سابق، ص 207.

3 _ مصدر نفسه، ص 201

المدارس الفرنسية الحكومية ، وظهر ذلك في الحدائق والمنتديات والنوادي مما أصبح يشكل ظاهرة واضحة للعيان، كما قامت السلطات الفرنسية بالتضييق على الرجال الملتحيين حيث أن اللحى كانت ظاهرة عادية قبل أحداث 11 سبتمبر 2001م ، وبعد هذه الأحداث تم القبض على كل ملتحي وإخضاعه للتحقيقات لمعرفة صلته بتنظيم القاعدة و"أسامة بن لادن" ، بل يتعرض بعضهم للاعتداء.من جانب بعض العناصر المتعصبة وحرمان المسلمين من معظم حقوقهم التي كانوا يحصلون عليها قبل أحداث 11 سبتمبر 2001م"[1] ، كما أن حال المسلمين يزيد سوء في المجتمع الفرنسي حيث تجد أكبر نسبة للمساجين في فرنسا من المسلمين ، ونسبة المسلمين في فرنسا تتراوح بين (7 و 8)% من سكان فرنسا، ولكن نسبة الأشخاص المسلمين الموقوفين في السجن بين(70 و80) %من الأشخاص ، وأغلبهم من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين (15 و35) سنة وأن عدد المسلمين من أباء مغارب يفوق تسعة مرات ممن ينحدرون من آباء فرنسيين .

ولم تكن الأوضاع سيئة على المسلمين الأحياء فقط، بل تعدت إلى موتاهم في قضية دفنهم " فلا نجد في فرنسا مقابر خاصة للمسلمين ، ولذلك تأسست بعض الهيئات والشركات من أجل تسهيل عملية الدفن في فرنسا في ما يسمى بالمربعات الإسلامية في المقابر العامة".

وقد افتتنت الهيئات العلمية والفقهية بحوار دفع المسلمين في المقابر العامة شريطة توجيههم صوب الكعبة عند وضعهم في قبورهم ، وليس كل المدن الفرنسية تتوفر فيها هذه المربعات الإسلامية في المقابر العامة ، مما دفع البعض بالانتقال بمرضاهم عند تعكر صحتهم ولاقتراب وفاتهم إلى مستشفيات باريس وغيرها من المدن التي تتوفر فيها المربعات الإسلامية لضمان حقهم في الدفن فيها[2].

ومن المشاكل التي عانى منها مسلمو فرنسا التعليم الإسلامي فلا يوجد منهاج علمي مطابق لمتطلبات المجتمع الفرنسي وملابساته ، وكل ما هناك جهود يبذلها أفراد أو جمعيات كل حسب مستواه ووفق رؤيته للإسلام لا أكثر، وتوجد الكثير من المدارس

---

[1] _مشكلات وتحديات الأقليات الإسلامية في فرنسا قبل وبعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001م.، مصدر سابق

[2] _ أوضاع المساجين المسلمين في فرنسا وقضية المقابر الإسلامية،محمد صلاح الدين المستاوي،يناير2011م، www.mestaoui.com

الابتدائية الملحقة بالمساجد إلا أنها لا تمنح الفائزين فيها شهادات معترف بها رسميا وفتحت مؤخرا بعض الثانويات بكبرى المدن في فرنسا ، كما فتحت معاهد للدراسات العليا" كالمعهد الأوربي للدراسات الإنسانية " تأسست عام 1992م، ويظم قسم أصول الدين وقسم الشريعة الإسلامية و"معهد الغزالي" لتكوين الأئمة التابع لمسجد باريس[1].

ورغم الأوضاع السيئة التي يعاني منها المسلمون في فرنسا من ارتفاع نسبة البطالة والفقر إلا أنهم لم يبقوا مكتوفي الأيدي، بل عملوا جاهدين من أجل الحفاظ على دينهم ، وكان لهم" تأثير ملحوظ في فرنسا، وخاصة على قصر الأليزية" ولهم أوراق ضغط كثيرة لإخضاع الحكومة الفرنسية لمطالبهم كالإضراب عن الطعام والاعتصام والامتناع عن العمل في المصانع الإنتاجية والمظاهرات. وعقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات مع المسئولين الفرنسيين. حيث قامت المنظمات الإسلامية بتنظيم مظاهرة ضخمة شارك فيها عدد كثير من مسلمين يطالبون فيها الإدارة الفرنسية بتخفيف الضغط وحملات الاضطهاد على مسلمي فرنسا، حتى لا يظهر في فرنسا ،من أهم أعنف من تنظيم القاعدة وأرجح عقلا من "أسامة بن لادن.كما"[2]

و"قامت الحكومة الفرنسية بتوفير أراضي لبناء المساجد في جميع مدن فرنسا، ولا تفرض أي ضغوطات على المسلمين بالتمسك بمعتقداتهم،كما أن الرئيس" نيكولا ساركوزي " شجع المحال والمنشآت التجارية الكبرى على توفير اللحم الحلال على مدار السنة، وطبعا تم التقيد بهذا الرأي في كل المحال الكبرى مثل" كارفور "و"كورا" و"جيان" مئات المحال الأخرى إضافة إلى توفير المأكولات المغربية والشرقية العربية في شهر رمضان"[3]. .

---

[1]_الإسلام في فرنسا ، مصدر سابق

[2]_مشكلات وتحديات الأقليات الإسلامية في فرنسا قبل وبعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001م.، مصدر سابق

[3]_الإسلام في فرنسا، مصدر سابق.

"أصبح المسلمون الآن يطالبون بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م بأن يكون هناك حزب إسلامي لرعاية مصالح المسلمين بفرنسا على غرار ما حدث في بريطانيا، وتكوين هيئة لرقابة الشؤون الإسلامية، ومساواتهم مع الأديان الأخرى في الحقوق والواجبات"[1]

II- 2 -2: التيارات المعادية للأقليات المسلمة في فرنسا :

ظهرت في فرنسا عدة جمعيات معادية للإسلام، وتتمثل هذه الجمعيات في ثلاثة اتجاهات قوية تحارب الإسلام والمسلمين بالعنف ، حيث قامت هذه الجمعيات بالعديد من الإساءات والاعتداءات على الإسلام والمسلمين، وكانت هذه الإساءات بالرسوم الكاريكاتورية أو المقالات ،أو البرامج ،والأفلام التليفزيونية.

"أكد الكثير من المنصرين "على نجاح الحملات التنصيرية للمسلمين في فرنسا، إلا أنه على المستوى العام يعد نجاحا محدودا ، مقابل العدد الضخم الذي يعلن إسلامه بفرنسا سنويا ،حيث أعتنق الإسلام ما يقارب 10 آلاف كاثوليكي في أقل من عامين بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، لذلك اعتمدت الحملات التنصيرية على تشجيع بعض التيارات الهدامة التي تسعى لتشويش صورة الإسلام في الغرب من خلال توفير كافة الإمكانيات التي يحتاجون إليها ،والدعم المادي اللازم لإيجاد التنازع والشقاق بين الطوائف والحركات والفرق والتيارات الإسلامية في فرنسا"[2] ،ومن بين هذه التيارات والتوجهات :

الاتجاه الصهيوني: وهي "حركة يهودية ظهرت رسميا بعقد المؤتمر الصهيوني الأول بزعامة "تيودور هرتزل" في مدينة بال بسويسرا عام 1897م تحت مسمى "المنظمة الصهيونية العالمية"[3]، وهذا الاتجاه" يعمل على تشويه العرب والمسلمين في الجرائد والمجلات ، وكذلك بطرق غير مباشرة في الملاهي وأفلام السينما حيث يمثل المسلم دائما على أقبح وجه"[4].

---

[1]_مشكلات وتحديات الأقليات الإسلامية في فرنسا قبل وبعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001م.، مصدر سابق

2_ المصدر نفسه .

3_العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، د: أحمد بن عبد الله بن ابراهيم الزغيبي، ج1، مكتبة العبيكان، ط1، 1998، ص242.

4_المسلمون في أوربا وأمريكا ، مصدر سابق ، ص 207.

"بدأ النشاط الصهيوني في فرنسا على يد "البارون إدموندي تشـيلد" والتحـالف الإسرائيلي العالمي .ولاقت الصهيونية في فرنسا ترحيبا كبيرا من قبل المهاجرين اليهـود من شرق ووسط أوربا ، الذين بدئوا في الوصول إلى فرنسا مع ثمانينات القرن التاسـع عشر ، وكان قادة الحركة الصهيونية في فرنسا هم إسرائيل "يفرويكين" و "مارك ياربلوم" و"جوزيف فيشر" ، وكان أول تجمع شكله هؤلاء في فرنسا هو" تجمع اليهود الأبدي" الذي شكلته جماعة من المهاجرين الروس ، وأسست هذا التجمع جماعة استيطانية اسمها "بنـي صهيوني" عام 1886م ، كما نشأت جماعات صهيونية في مختلف أنحـاء فرنسـا .أزداد الاهتمام المتبادل بين الحكومة الفرنسية والحركة الصهيونية ،ونمو العلاقة بين الصـهاينة والحركات المعارضة بين (1914 و 1939)م، كما شهدت هذه الفترة نموا مطـردا فـي صفوف الحركة الصهيونية في فرنسا"[1].

وقامت هذه الحركة بإنشاء العديد من الجمعيـات "حيـث شـكلت "فـي مدينـة ستراسبورغ عام 1917م حركة صهيونية شبابية عرفت باسم "هاتيكفاه "،وفي عام 1921م تأسست في ستراسبورغ "جماعة مزارعي" ، وفي عام 1941م أنشأت في فيشي "حركـة الشباب الصهيوني" بقيادة "شيمون ليفيت" و"جول فروكن" ، وتشكلت عام 1940 م منظمة الاتحاد الصهيوني الفرنسي التي ترأسها "أندريه بلوميل"[2].

"يوجد في فرنسا حوالي 550 ألف يهودي مستحوذون على وسائل الإعلام .ولهم كنائس عديدة ونوادي ومدارس وجميع منشآتهم الدينية .وكثير من هؤلاء هـاجروا مـن شمال إفريقيا"[3] .

"قامت الصهيونية بالعديد من الاعتداءات على العرب خاصة والمسـلمين عامـة .اقترفت عصابات صهيونية منظمة في شكل ميليشيات اعتداءات عنيفة أدت إلى القتل ضد المتظاهرين أو الطلبة أو المساندين للقضية الفلسطينية ،ومنذ 10 سـنوات بـدأ التواطـؤ والتحالف واضحا بين اليمين المتطرف (حزب الجبهة الوطنية) والجمعيات الصـهيونية

[1]_موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، د: عبد الوهاب المسيري ، مجلد:6، ج2 ،
2_ مصدر نفسه
[3]_المسلمون في أوربا وأمريكا ،مصدر سابق ، ص208.

في فرنسا ، فعندما بلغ "جان ماري لوبان "الدور الثاني للانتخابات الرئاسية سنة 2002م أعلن رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا ،وهو أكبر _ لوبي صهيوني في العالم بعد أيباك في أمريكا _ أن هذا الحدث يعتبر تحذيرا واضحا يوجهه الناخبون العرب والمسلمين ، وليس ضد اليهود. ومن خلال ذلك تعرض عدد من المثقفين ورجال الأعمال والسياسيين والصحافيين إلى تهديدات بالقتل، وطعن متطرفون صهاينة عددا من المتظاهرين ضد بعض الكيان الصهيوني "[1].

الاتجاه الصليبي : لقد "بدأت أحداث الحركة الصليبية الفعلية في 27 نوفمبر 1095م بالخطبة التي ألقاها "البابا أربان الثاني "(1088_1099)م في حشود المستمعين الذين اجتمعوا في حقل فسيح في أوفريني بكلير مون في جنوب فرنسا ،وكانت هذه الحركة من القوة الكبرى التي حركة تاريخ الغرب الأوروبي ،وظلت تحكم الأفكار والمشاعر في الغرب الأوروبي .وكانت أحداث الحروب الصليبية تشغل بال الكثير من الغربيين"[2] .

"وبدأت هذه الحركة مع ظهور الإسلام ،ومازالت لم تنته بعد ،وإن تعددت صورها ووسائلها وأساليبها بحسب المرحلة والهدف . والهدف الرئيسي للحروب الصليبية هو القضاء على الإسلام كمنهج حياة ونموذج حضاري "[3]

وظهر الاتجاه الصليبي في فرنسا "بمجهود جبار من طرف الكنيسة الكاثوليكية لتنصير أبناء المسلمين .فلقد تأسست عام 1957 م جمعية اسمها "لوغاردي تـوتر دام دي سال ران"تعلن بالحرف الواحد أن هدفها هو إرجاع البربر المهاجرين إلى إطارهم اللاتيني المسيحي وتحويل جيرانهم في البحر الأبيض المتوسط عن طريقهم إلى نفس الاتجاه .وتعمل هذه الجمعيات على أخذ أبناء المسلمين المهاجرين إلى فرنسا في العطل الصيفية وجذبهم إلى الدين النصراني . ولقد أخذت هذه الجمعية 2000 طفل مسلم بميزانية قدرها 60 مليون ونصرت بعضهم"[4]

1_دور الشبكات الصهيونية في فرنسا ، قضايا وأراء ، الطاهر المعز ،الحوار المتمدن، العدد:لا 3837، 01 09 2012م ، 23:43 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp

2 ــ راجع: ماهية الحروب الصليبية ، سلسلة عالم المعرفة ، د: قاسم عبده قاسم، ماي 1990م، دط، ص 7. 8

3 ـ فرنسا رائدة الحرب الصليبية عند الإسلام،مصطفى انشامي ،13 02 2007،07:52 www. naded.info naded

4 ــ ا لمسلمون في أوربا وأمريكا ، مصدر سابق ص 207.

الاتجاه العنصري :"ظهر في فرنسا ما يزيد على مليوني فرنسي ،هاجروا من شمال إفريقيا ،وهم يكنون للمغاربة لا حد لها ،كما أن في فرنسا عداوة قديمة ضد المسلمين تعود جذورها إلى أيام الحروب الصليبية .وتظهر هذه العداوة والاعتداءات المتكررة على المسلمين المغاربة التي يذهب ضحيتها عشرات القتلى كل شهر ،وكذلك في تصرف الحكومة الفرنسية مع المسلمين في تدخلها في شؤونهم الدينية رغم تعارض ذلك مع القانون الفرنسي "[1] الذي ينص على فصل الدين عن الدولة ."فظهر في هذا الاتجاه العديد من الجمعيات التي تعمل على تشويه صورة الإسلام والمسلمين،عدم تجريم كل من يسيء إلى الإسلام."كما عرفت العنصرية في فرنسا في عهد الرئيس "نيكولا سركوزي" ارتفاعا مذهلا جعلت الجزائريين بصفة خاصة والأجانب بصفة عامة يعيشون في خطر بعد الاعتداءات العنصرية التي طالت الكثير منها،أفقدت البعض منهم حياته،ولعل الجريمة الأخيرة التي تعرض لها شاب جزائري أمام أسرته أكبر دليل على عنصرية فرنسا المقيتة التي تريد إلغاء الآخر،رغم أن هذا الآخر هو الذي صنع أمجاد فرنسا في كل المستويات "[2].

II – 3:الحلول المقترحة بالنسبة للداخل والخارج :

II – 3 –1: الحلول الداخلية:

اهتمام المسلمين بالمصالح العامة على المصالح الفردية لأن الأنانية تؤدي إلى ضعف الإسلام وانهزامه في فرنسا.

"تنظيم المحاورات بين الأديان من أجل إبراز الوجه الحقيقي للإسلام والأقليات المسلمة ، وبذلك ترفع الشبهات التي تولد لديهم في أوطانهم وليقفوا في مثل هذا الحوار على تناقضات الأديان المنحرفة التي يغذون بها يوميا في بلادهم غير المسلمة"[3].

تنظيم رحلات وزيارات للأقلية المسلمة في فرنسا إلى دول العالم الإسلامي وواقع المسلمين.

---

[1]_المسلمون في أوربا وأمريكا ، مصدر سابق ص 207

[2]_مقال: جمعيات حقوقية تحذر من عواقب انتشار العنصرية فيها، محمد دلومي ، 25 07 2010 م
http://www.djazairess.com/eloumma/13144

[3]_ دور العالم الاسلامي في دعم قضايا المسلمين،الشيخ مصطفى أحمد سيسي ، 16مارس 2010م،15:01
http://www.taqrib.info/arabic/

توحيد المسلمين في فرنسا، سواء أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتعاونهم مع بعضهم وتضامنهم لكي يؤدوا دورا سياسيا وثقافيا واقتصاديا.

القيام بالمحاضرات والدورات والمؤتمرات لتوعية المسلمين وتذكيرهم بالإسلام قال الله تعالى﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الذاريات(**55**) .

الاهتمام بدور المرأة" لأنها بانية الأجيال وذلك من خلال مشاركتها الفاعلة في كل جوانب العمل الاجتماعي والثقافي والسياسي.

"العناية بالشباب من خلال بناء مؤسسات اجتماعية وبذل جهد متواصل من أجل عملية اندماجهم في المجتمع الأوربي"[1]

لابد على الأقليات المسلمة "أن تنظم حقوقها ،وتوحد كلمتها وتعمل على تقوية نفسها والمشاركة في صنع القرار داخل الدولة التي يعيشون فيها وذلك باستغلال الظروف المحيطة بها بذكاء"[2]،

عناية الأقليات المسلمة بالدعوة وذلك عن طريق نشر الكتب الإسلامية والمطويات والجرائد بلغاتهم ،وكذلك عن طريق الوعظ والحكمة والحوار الحضاري والجدال بالتي هي أحسن قال تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ النحل(**125**).

"تطوير المؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية والتعليمة والهيئة القائمة اليوم والارتقاء بها لتكون مراكز إشعاع حقيقية ترسخ القيم الإسلامية الإنسانية الحضارية في نفوس أبناء المسلمين .كما تبصرهم بواجباتهم اتجاه المجتمع الذي يعيشون فيه "[3].

---

[1] _مقال: الإسلام والمسلمون والعمل الإسلامي في أوربا، الواقع ، المعوقات ،الآمال، أحمد الزاوي ، 30 أفريل 2010م http://www.alwihdah.com/issues/islamic-life/2010-04-26-1798.htm.

[2] _مقال: الأقليات المسلمة في الدول الأوروبية أمل ألم، مصدر سابق

[3] _ مقال: الإسلام والمسلمون والعمل الإسلامي في أوربا، الواقع ، المعوقات ،الآمال، أحمد الزاوي ، مصدر سابق

II- 3 -2 الحلول الخارجية :

الاهتمام بقضايا ومشاكل الأقلية المسلمة ، وذلك من خلال "إنشاء مكاتب في الوزارات الخارجية العربية للعناية بقضايا الأقليات المسلمة، واتخاذ مواقف ايجابية فيها"[1].

قيام الدول الإسلامية وخاصة الشمال الإفريقي بتنظيم رحلات وزيارات للأئمة والعلماء والدعاة المسلمين إلى فرنسا" للتعرف عن قرب عن القيم الأسرية الغربية ، وتتيح هذه الزيارات الفرصة لتصحيح الأحكام المسبقة الجائرة التي رسخها الإعلام الغربي في أذهان الشعوب الأوروبية "[2].

"العمل على إيجاد علاقات تعاونية وأخوية في الأقليات المسلمة وسائر المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي ، لاندماجه في برامج ثقافية واجتماعية مشتركة"[3].

العمل على إنشاء فضائيات إسلامية ، وذلك"لجعل برامج موجهة على درجة من الكفاية الثقافية لتستطيع خدمة اللغة العربية وتقديمها لمن يجهلونها، وذلك لدعم القيم الدينية ، ورد الشبهات التي تثار حولها"[4].

اهتمام العالم الإسلامي بشؤون الأقليات المسلمة في فرنسا،وذلك "بأخذ القوي بيد الضعيف حتى يتماسك ويقوى،والطائفة المغتربة أمس الطوائف احتياجا،وأولاها بيد المعونة والعطاء والبذل في مجالات التعليم والرعاية الاجتماعية،حتى تذوق حلاوة الدين وتتصهر إيمانا واقتناعا في بوتقة التعاليم الإسلامية الداعية إلى قيم الخير والعدل والحق"[5].

تزويد المسلمين بالكتب والمجلات والصحف والنشرات الإسلامية؛ "إن الكلمة المكتوبة حركت آفاق الثورات الاجتماعية في العالم ، حتى قال البعض: 'ننني لو خيرت بين حكومة بلا صحافة ، أو صحافة بلا حكومة لفضلت الثانية عن الأولى، فنحن بحاجة إلى كلمة تبلور عقيدتنا وتوحد بين أفكار المسلمين ، وتجمعهم على كلمة واحدة ، نريدها كلمة تتمثل في الدعوة لتمسك بتعاليم القرآن ، وأخلاق الإسلام ، كلمة تصحح أفكار

---

[1] _ الإسلام خارج أرضه ، كيف نفكر فيه، محمد الغزالي، دار الشروق ،ص 97

[2] _ الثبات على الرمال المتحركة ، المجتمع الأمريكي رؤية من الداخل ، عيسى طيبي ،سلسلة تصدر عن مجلة الضياء، دائرة الأوقاف والشؤون الدينية ، حكومة دبي، د ط، ص 42.

[3] _ دور العالم الإسلامي في دعم قضايا المسلمين، مصدر سابق .

[4] _ الإسلام خارج أرضه ، كيف نفكر فيه، مصدر سابق، ص 97.

[5] _ مقال: مصارف الوقف والأقليات المسلمة بالغرب ، مصدر سابق

المسلمين ، كلمة تسندها البراهين والأدلة لتبدد ظلام الآخرين ، وتقضي عن فلسفات عديدة ضمتها عقول مدمرة وصاغتها أفلام مخربة"[1].

تربية الطلبة المسلمين في فرنسا تربية دينية "لتشعرهم بواجبهم اتجاه نشر الإسلام ليكونوا رسل الدعوة هناك، قائمين برعايتها "[2].

[1] _ كيف نبلغ الدعوة الإسلامية للأمم الأجنبية ، مصدر سابق ، ص 195.
[2] _ مصدر نفسه ص 188..

خاتمة

يقول أحد أعلام الإسلام :" إن الإسلام الحقيقي قادم من الغرب "، ومن خلال البحث نرى أن الإسلام في الغرب حقيقة تنتشر وتتداح ، كما ينتشر نور الشمس ليغطي ظلمات الجهل والكفر ، فالأقلية المسلمة ستصبح عن قريب أغلبية أكثرية في المجتمعات الغربية ، وقد توصلنا في بحثنا إلى النتائج التالية:

❖ أن المسلمين لو كانوا يحسنون دعوة الأخر بالتوفيق بين جانب الروح وجانب المادة لوصلوا إلى نتائج جيدة، لكن المسلمون عند ذهابهم إلى الغرب يتحررون من الالتزامات ، ويعيشون على النمط الغربي ، ويعتبرون الإسلام عنصر نقص.

❖ بطء حركة الدعوة هناك، لأن المسلمين في الغرب يدعون إلى المذاهب ولا يدعون إلى الإسلام ، ويقدمونه بصورة لا ترقى إلى الدعوة ، وهذا ما يجعل الدعوة في الغرب لا تتحرك بالصورة التي نرجوها.

❖ تنشأ وتعيش الأقليات المسلمة في الغرب في ظل ثقافتين متعارضتين _الإسلام والعولمة_ فينشأ من جراء ذلك ازدواج في شخصية الأقلية المسلمة ، وما يترتب عن ذلك من إضعاف الهوية والتشويش عليها.

❖ الأقليات المسلمة في الغرب هم جزء من هوية الأمة ، والحفاظ عليها من الذوبان والتغريب والدمج القسري ، هو الحفاظ على جزء هام من هوية الأمة الإسلامية .

❖ إن أوضاع المسلمين في الغرب خاصة بعد أحداث 11سبتمبر 2001م مثير للقلق وهذا يتطلب فهما واضحا للإسلام ، وإحسان عرضه بالحكمة والموعظة الحسنة والسبيل إلى ذلك إرسال كثير من الدعاة والعلماء الواعين من كل الدول العربية والإسلامية .

❖ دعم الأقليات المسلمة ماديا وفكريا وثقافيا ، هي ضرورة لتحسين صورة الإسلام في الغرب ، فهم وجه الإسلام وصورته الحية هناك .

عنوان البحث : واقع الأقليات المسلمة في الغرب

❖ هؤلاء المسلمين هم خط الدفاع الأول عن الإسلام وما يلحق به من افتراءات ، وهم أقدر على تفنيد الشبهات ورد الادعاءات.

❖ تعلم اللغة العربية والحرص على التكلم بها مهم جدا للحفاظ على الهوية الإسلامية فاللغة هي العنصر الثاني من عناصر تكوين الهوية وهي وعاء الإسلام وقلبه.

❖ يحتاج المسلم في المجتمعات الأوروبية إلى أمرين هما :

- الإيمان بالله والاستقامة على ذلك
- الانتماء إلى الأمة القوية والاتصال بجذورها الراسخة .

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
قال الله تعالى ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ ﴾	البقرة	88	9
قوله الله تعالى﴿ ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ (14)﴾	الواقعة	14_13	9
قال الله تعالى ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمْ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	الأنفال	26	10
قال الله تعالى﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾	البقرة	41	10
قال الله تعالى"﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾	البقرة	249	10
قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	المائدة	90	23
قال الله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	النور	2	23
قال الله تعالى:﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ	المائدة	31	24

ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾			
وقال الله تعالى:﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.	المائدة	**38**	24
قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾	الأحزاب	**59**	25
قال الله تعالى﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً ﴾.	النساء	**34**	25
قال الله تعالى:"﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا ﴾	النساء	3	26
قال الله تعالى﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	الذاريات	55	46
قال الله تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾	النحل	125	46

فهرس الكتب:

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر

1 ــ المصباح المنير ، العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ، ترجمة يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 2004 ، .

2 ــ المعجم الوسيط، إخراج د : ابراهيم أنيس وآخرون، ج2 ، دار الفكر

3 ــ لسان العرب، ابن منظور، ج 11 ، بيروت ط6 ، 1997 ،

الكتـــــــب:

1ــ أثر الضرورة والحاجة على أحكام ممارسة الأقليات المسلمة ، أ – د : صالح بن عبد الله الدرويش ، السعودية ، نوفمبر 2007، مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا ، المؤتمر السنوي الخامس ، البحرين

2 ــ الأقليات المسلمة في أوربا ، بكر سيد عبد المجيد

3 ــ الأقليات المسلمة واقعا وفقها ، أحمد الزاوي

4 ــ . الأقليات المسلمة وتغير الفتوى ، أ – د : عبد الله محمد الحبوري، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة.

5 ــ الإسلام خارج أرضه ، كيف نفكر فيه، محمد الغزالي، دار الشروق

6 ــ الثبات على الرمال المتحركة ، المجتمع الأمريكي رؤية من الداخل،سعد طيبي، سلسلة تصدر عن مجلة الضياء، دائرة الأوقاف والشؤون الدينية،حكومة دبي، دط

7 ــ المسلم مواطنا في أوربا،فيصل مولوي،قضايا الأمة 2،إصدار الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين ، 2008م

8 ــ المسلمون في أوربا ، يورغن نيلسن، ترجمة وليد شميط، دار الساقي، ط1،

2005م، بيروت ، لبنان،

9 ــ المسلمون في أوربا وأمريكا، د: علي بن المنتصر الكتاني ، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 2005م، ط

10 ــ الصراعات العرقية والاستقرار العالم المعاصر – دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية–،د:أحمد وهبان ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2001

11 ــ العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، د: أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، ج1، مكتبة العبيكان، ط1، 1998

12 ــ الواقعية في الدعوة إلى الإسلام – ضرورتها – السبيل إليها ، الطيب برغوث ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر، ط1 ، 1984م

13 ــ دور المراكز الإسلامية في رسم صورة ايجابية عن الإسلام والمملكة ،د–محمد الهواري

14 ــ كيف نبلغ الدعوة الإسلامية للأمم الأجنبية، جمعة علي الخولي ، ط1، 1971م

15 ــ ماهية الحروب الصليبية ، سلسلة عالم المعرفة،د:قاسم عبده قاسم،ماي 1990م، دط

16 ــ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،د:عبد الوهاب المسيري ، مجلد:6، ج2

17 ــ في فقه الأقليات المسلمة ، يوسف القرضاوي ، دار الشروق ، ط1، 2001م،

18 ــ قاموس دول العالم نبذة تاريخية وجغرافية ، المراجعة التاريخية عبد الحميد عبدوس بشير بلاح، دار المعرفة ، 2007م

19 ــ هجرة الجزائريين نحو أوربا _سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،جيلاني صاري،القاهرة.

المجـــلات والجرائد:

1ــ جريدة الرياض، 18 نوفمبر 2005م. ، العدد 13661.

2 ــ جريدة الشرق الأوسط ، مقال:المسلمون في الغرب بين الاندماج والتعارض ، باسم الجسر ، الأربعاء 24فبراير 2010م ، العدد 11411.

3 ــ رسالة التقريب، العدد 29،تاريخ العدد:1421 ه.

4 ــ مجلة البيان ، العدد 304، 10. 07. 2012م .

5 ــ مجلة التسامح ، العدد 14، 2006م.

6 ــ مجلة المسلم المعاصر ،العدد 30، 1ديسمبر 1982م، لبنان .

7ــ مجلة العربي ،العدد642 ، ماي 2012 م .

8 ــ مجلة العلوم الاجتماعية ،17 _07_ 2009م

9 ــ مجلة الوعي الإسلامي ،العدد 537، ماي 2010م، العدد 558، ديسمبر، 2012م. العدد 511،مارس 2008م.

البحوث والدراسات السابقة:

1 ــ أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب ، رسالة دكتوراه، د: سالم بن عبد الغني الرافعي، دار ابن حزم، ط1، 2002م

2 ــ "حفظ الهوية الإسلامية ونشرها في ظل العولمة ... رؤية تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة"، محمد البشير، جامعة الملك خالد . كلية المجتمع (جازان)، تم الحصول على البحث من خلال الرابط التالي?www.google.com.eg/url

3 ــ دور المسجد التربوي والتعليمي للأقلية الإسلامية في فرنسا ، إعداد : عبد الواحد بن رجاء الله الحبيشي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، 1433ه/ 1434ه، مقدم ل د: عيد بن حجيج الجهني، الموجود على الرابط: http://dkfu.blogspot.com

4 ــ التعليم وأهميته في الأقليات المسلمة ، بحث مقدم ل:د عبد الله باحسون ، نوفمبر 2009م.

مقالات ومواقع :

1ــ الأقليات المسلمة ..رقم مغيب ورابطة مفقودة"، محمد عادل، نقلا عن موقع لواء الشريعة، على الرابط التالي www.shareah.com

2 ــ الأقليات المسلمة في الدول الأوروبية أمل وألم،مفكرة الإسلام ، 8:35 :PM http://www.islammemo.cc

3 ــ الأقلية المسلمة في فرنسا تقارير وحوارات،شبكة الألوكة، 2012/01/16م.

www.alukah.net/world_muslims/

4 ــ الإسلام في فرنسا من ويكيبيديا الموسوعة الحرة /http://ar.wikipedia.org

5 ــ الإسلام والمسلمون والعمل الإسلامي في أوربا، الواقع ، المعوقات ،الآمال، أحمد الزاوي ، 30أفريل 2010م-l.http://www.alwihdah.com/issues/islamic life/2010-04-26-1798.htm

6 ــ التجديد في طريقة عرض الإسلام في الغرب"،وهي عبارة عن ورقة بحثية تم تقديمها للمؤتمر الثالث عشر والذي أقيم تحت عنوان "التجديد في الفكر الإسلامي"،د.مانع بن حماد الجهني مايو 2010م،نقلا عن موقع الأزهر على الرابط التالي www.elazhar.com//

7 ــ المسلمون في أوربا بين معاناة الحاضر وآفاق المستقبل،د:فؤاد البرازي،07 11 2009م، 17:15.

8 ــ المسلمون في أوروبا والتحديات المعاصرة"، محمود صدقي السعدي، نقلا عن موقع باب على الرابط التالي:www.bab.com

9 ــ المسلمون في أوربا واقعهم ومشكلاتهم،تقارير محاورات،موقع المسلمون في العالم شبكة الألوكة،محمد فؤاد البرازي،**24 07 2010م**.

/www.alukah.net/World_Muslims

10 ــ الوجود الإسلامي في فرنسا الواقع والأفاق °الدين والسياسة:°، د: مولود عويمر، 12 29 2011م ، 09:39 http://www.rpcst.com

11 ــ أصل أسماء الدول،رقم،8:2 10 2009م، 06:00 /http://muslim-names.us

12 ــ أوضاع المساجين المسلمين في فرنسا وقضية المقابر الإسلامية، محمد صلاح الدين المستاوي،يناير 2011م،/http://www.mestaoui.com

13 ــ جمعيات حقوقية تحذر من عواقب انتشار العنصرية فيها، محمد دلومي ، 25 07 2010 م13144/http://www.djazairess.com/eloumma

14 ــ دور العالم الإسلامي في دعم قضايا المسلمين،الشيخ مصطفى أحمد سيسي ، 16مارس 2010م،15:01 /http://www.taqrib.info/arabic

15 ــ دور الشبكات الصهيونية في فرنسا،قضايا وأراء،الطاهر المعز،الحوار المتمدن العدد: 3837،01 09 2012م،23:43 http://www.ahewar.org

16 ــ مسلمو أوربا نموذجًا... الديموغرافيا موضوعا للصراع على الهوية"، ممدوح الشيخ، 7 –3–2006، نقلا عن موقع دنيا الرأي على الرابط التالي

<http: //pulpit.alwatanvoice.com/articles

17 ــ مشكلات وتحديات الأقليات الإسلامية في فرنسا قبل وبعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001م، د:مجدي الداغر،شبكة النبأ المعلوماتية،الأحد 24 أيلول 2006م . http://www.annabaa.org/nbanews/59/158.htm

18 ــ نحو تأصيل فقهي للأقليات المسلمة في الغرب ، د: عبد المجيد نجار ، 29 11 2007م ، PM: 08:29.http://www.feqhweb.com/vb/t43.html

19 ــ فرنسا رائدة الحرب الصليبية عند الإسلام ، مصطفى انشامي ، 13 02 2007، 07:52www naded.info naded politics

20 ــ في أولويات العمل الاجتماعي الإسلامي في الغرب ، مأمون مبيض، موقه منتدى الإسلامي الأوروبي للثقافة والتربية على الرابط: http:llWWW.islameuropa

21 ــ قصة الإسلام في أوربا،الراغب السرجاني،17 07 2008م،12:00:am http://islamstory.com/ar/

فيديـــــــو :

1 ــ المراسل: عياش دراجي ، الجزيرة ، استراسبورج، فرنسا، 05 08 2010م

2 ــ فديو الأقليات الإسلامية في بلاد الغرب، للشيخ نبيل العوضي ، الكويت، برنامج ساعة صراحة

فهرس

العنـــــوان	رقم الصفحة
الملخص باللغة العربية.....	
الملخص باللغة الفرنسية.....	
مقدمة.....	أ
الفصل الأول: واقع الأقليات المسلمة في الغرب	8
المبحث الأول: تحديد مفاهيم وتعريف المصطلحات	9
المطلب الأول: مفهوم الواقع	9
المطلب الثاني: مفهوم الأقلية	9
المطلب الثالث: مفهوم الغرب	10
المطلب الرابع: لمحة عامة عن فرنسا	11
المبحث الثاني: لمحة عامة عن الإسلام في الغرب	12
المطلب الأول: نشأة الأقليات المسلمة	12
المطلب الثاني: خصائص الأقليات المسلمة	15
المطلب الثالث: أهداف وأسباب دعم الأقليات المسلمة	16
المبحث الثالث: تحديات الأقليات المسلمة	17
المطلب الأول:التحدي السياسي والإعلامي	17
المطلب الثاني:التحدي التعليمي والتربوي	19
المطلب الرابع: التحدي الاجتماعي والقانوني	22
المطلب الثالث:التحدي الاقتصادي	27
المبحث الرابع: متطلبات العمل الإسلامي في الغرب	28
المطلب الأول: واجبات الأقليات المسلمة في الغرب	28
المطلب الثاني: دور العالم الإسلامي اتجاه الأقليات المسلمة	29

الفصل الثاني: واقع الأقليات المسلمة في فرنسا 32
المبحث الأول: الإسلام في فرنسا 33
المطلب الأول : وصول الإسلام إليها 33
المطلب الثاني: مناطق تواجد الأقليات المسلمة 34
المطلب الثالث: التنظيم الإسلامي والمؤسسات الإسلامية 35
المبحث الثاني: واقع المسلمين في فرنسا 39
المطلب الأول: أوضاع المسلمين في فرنسا 39
المطلب الثاني: التيارات المعادية للأقليات المسلمة في فرنسا 42
المبحث الثالث: الحلول المقترحة بالنسبة للداخل والخارج 45
المطلب الأول: الحلول الداخلية 45
المطلب الثاني: الحلول الخارجية 47
خاتمة 49
فهرس الآيات 51
فهرس الكتب 53
فهرس الموضوعات 58